البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 العدد 3682

A L - B I N A A

Wednesday 16 October 2024 Issue No. 3682

الوصول إلى السماء يقتضي ارتقاء لا انحطاطاً. السماء بالعزّ لا بالذلّ، فصونوا بلادكم عزيزة واحفظوا أرضكم ففيها السماء والخلود.

سعاده

نفاد مخزون الكيان من صواريخ الدفاع الجوّي وراء إرسال أميركا لبطارية ثاد

قاسم: انتقلنا من جبهة إسناد إلى حرب دفاع وطني وإيلام العدو... ونقبل وقف النار

المقاومة تخوض معارك حدودية ضارية وتكبّد الاحتلال وتمطر العمق بالصواريخ

كتب المحرّر السياسيّ

فيما تتلاقى التصريحات الأميركية و«الإسرائيلية» على دخول مرحلة التحضير لعدوان على إيران، تحت شعار الردّ على الردّ الإيراني الذي تكشّفت التقارير الأميركية والإسرائيلية عن معلومات خطيرة حول حجم الأذى البشري والاقتصادي والعسكري والأمني الذي تسبب به لكيان الاحتلال، تصدّر المشهد الإعلان عن إرسال واشنطن لبطارية من صواريخ الدفاع الجوي من نوع ثاد التي تعتبر الأعلى مرتبة في الأسلحة الأميركية لمواجهة خطر الصواريخ. ورغم الهالة الخرافية التي يصنعها الإعلام الأميركي والعربي المشغّل أميركياً لهذه المنظومة يؤكد الخبراء أن فعاليتها نقطويّة، أي محصورة بالمساحة التي تغطيها وهي لا تتجاوز 200 كلم مربع لكل بطارية، وعندما نتحدث عن 100 ضعف هذه المساحة وعن تكوينها من تضاريس معقدة مكوّنة من جبال وهضاب، يصبح تأمين الحماية النظريّة بحاجة لأكثر من 100 بطارية تبلغ كلفتها مع كمية صواريخ كافية للمناورة بوجه وجبات صاروخية، ما يعادل 10 عبوات متلاحقة لكل بطارية، وعبوة البطارية 50 صاروخاً، ما يعني 50 ألف صاروخ كعدد إجمالي. والمطلوب لتأمين كل هذه الحاجات، هو ثلاث سنوات لأنها غير متوفرة في أميركا، والتكلفة هي تقريباً 600 مليار دولار، ولذلك قرّرت واشنطن إرسال بطارية واحدة تتمكن من إطلاق 50 صاروخاً دفعة واحدة وعبوات تذخير تعادل 500 صاروخ لعشر دفعات اشتباك، وذلك لضمان حماية المؤسسات الحكومية الاستراتيجية في تل أبيب، بينما كشفت صحيفة الفاينانشيل تايمز

التتمة ص 4

الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته أمس

«القومي»: العدو الصهيوني يستخدم أسلحة محرّمة دولياً وعلى شركائه في الجريمة ضدّ شعبنا وقف تزويده بالأسلحة

اعتبر عميد الإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي معن حمية، أنّ استخدام العدو الصهيوني للقنابل العنقودية المحرّمة دولياً في قصفه لقرى وبلدات لبنانية، يفاقم من جرائمه الموصوفة التي دأب على ارتكابها منذ تأسيسه احتلالاً على أرضنا وحتى اليوم. ورأى في ذلك انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي الإنساني الذي استندت إليه الاتفاقية الدولية بحظر القنابل العنقودية.

وأكد عميد الإعلام في بيان، أنّ الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني من خلال عدوانه على لبنان وفلسطين، يندى لها جبين الإنسانية، فهو يعيث تدميراً ممنهجاً وقتلاً للمدنيين لا سيما الأطفال منهم. وقد وصل به الإجرام إلى حدّ استخدام الأسلحة والذخائر المحرّمة دولياً، على مرأى ومسمع ما يُسمّى المجتمع الدولي، الذي يقف صامتاً أمام جرائم العدو. وهذا الصمت لا يمكن تصنيفه إلا في خانة التواطؤ والتخاذل والإذعان الدولي لشريعة الغاب التي ينتهجها الكيان الغاصب، في ظلّ ازدواجية معايير فاجرة تعتمد بديلاً عن القوانين والمواثيق والمعاهدات والأعراف الدولية، وتبيح للعدو المجرم استهداف قوات اليونيفيل الدولية.

أضاف: إنّ دعوة بعض الدول إلى وقف العدوان الصهيوني تأتي خجولة بلا قيمة كونها لم تقترن بخطوات جادة وإجراءات عملية تجبر المعتدي على وقف عدوانه. فمصادر الدعم للمجرم الذي يقتل أبناء شعبنا في لبنان وفلسطين معروفة المنشأ والمصدر. إنّ أطفالنا ونساءنا وشيوخنا يُقتلون بالقنابل الأميركية والغربية، وبذات السلاح تدمّر مدننا وقرانا. فعلى كلّ مزوّدي كيان العدو بالسلاح والمال أن يتوقفوا فوراً عن الاشتراك في الجريمة المرتكبة بحق أمتنا. فقد حان الوقت لإعادة الاعتبار للمؤسسات الدولية المعطلة بسبب الغطرسة الأميركية.

وختم حمية مشدّداً على أنّ الهيئات والمنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية عليها مسؤولية أخلاقية وإنسانية بإدانة جرائم العدو الصهيوني

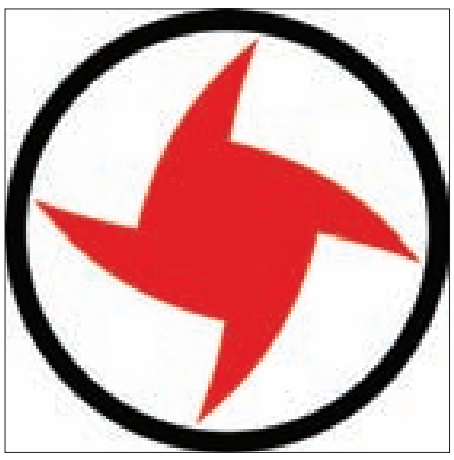

ووضع حدّ رادع لها، لا سيما جريمة استخدامه الأسلحة المحظورة دولياً، والتي لها مفاعيل لا تقتصر على قتل المدنيين لحظة استخدامها وحسب، بل لعقود مقبلة بما لها من آثار مدمرة لكلّ أشكال الحياة.

مقتل شرطي صهيوني وإصابة آخرين بعملية إطلاق نار في أسدود

قُتل شرطي وأصيب أربعة صهاينة آخرين بجروح، أحدهم في حالة خطرة، أمس، في عملية إطلاق نار بموقعين على الشارع (رقم 4) بين تل أبيب وأسدود.

وأعلن إسعاف الاحتلال إصابة 5 «إسرائيليين» بجروح خطرة ومتوسطة جراء إطلاق نار في موقعين قرب أسدود.

وذكرت وسائل إعلام العدو أن منفذ عملية أسدود (جنوبي فلسطين المحتلة) هو من سكان قطاع غزة.

وفي السياق، اعتبرت حركة «حماس» أنّ عملية أسدود المحتلة، «هي ردّ فعل طبيعي على ما يرتكبه الاحتلال في غزة من تجويع ومجازر بحق المدنيين خاصة في شمال القطاع، وما يمارسه من جرائم في الضفة وكافة ساحات المواجهة»، وتأكيد على «أن ضربات المقاومة مستمرة ومتصاعدة رغم كل الإجراءات الأمنية».

وجاء في بيان للحركة: «إننا إذ ننعى منفذ العملية البطولية، نعتبر أن هذه العمليات هي التحرك الواجب والمناسب في ظل استمرار المجازر والترويع والحصار والتنكيل بحق شعبنا وأرضنا».

وأكدت «حماس» أن «هذه العملية وما سبقها من

عمليات في عمق الكيان، تثبت قدرة المقاومة على إيلام وإيجاع هذا العدو، والرد على مخططاته الخبيثة».

ودعت إلى «مزيد من العمليات الموجعة في قلب الاحتلال، ومزيد من الغضب والتوحد خلف خيار مقاومة الاحتلال، وإشعال كافة جبهات المواجهة حتى وقف العدوان ودحر الاحتلال.

نقاط على الحروف

الذكاء الاستراتيجي بين تلازم وفك الجبهات

◆ ناصر قنديل

– كما هاجم البعض موقف السيد حسن نصرالله بفتح جبهة الإسناد، وهاجمه بعضهم الآخر لأنه لم يقم عبرها بفتح نار صواريخه على تل أبيب من اليوم الأول، وبعد استشهاده بقي هناك مَن يقول، لو لم يقم بفتح جبهة الإسناد لما استشهد، ومقابلهم من يقول لو قام بفتح نار الصواريخ على تل أبيب في اليوم الأول لما استشهد. هكذا أيضاً سوف يهاجم البعض الشيخ نعيم قاسم لأنه أعلن استعداد حزب الله لقبول وقف النار على جبهة لبنان دون أن يذكر المعادلة التقليديّة لجبهة الإسناد بأن وقف النار يبدأ من غزة، معلناً بوضوح الانتقال من حال جبهة الإسناد إلى حال جبهة دفاع عن لبنان بوجه الحرب الإسرائيلية، ويقولون لقد تخلّى حزب الله عن غزة. ثم يقف بعض آخر ويقول عن أي وقف نار تتحدّثون وحزب الله مدجّج بالسلاح، يجب بحث مصير لبنان وسلاح حزب الله أولاً، بعدما قالت الحرب إنه يستخدمه بما يُعرّض لبنان للخطر.

– كما لم يُقِم السيد نصرالله حساباً للأصوات التي هوّنت من قيمة جبهة إسناد لبنان مكتفياً بنظرة الاحتلال لخطورتها، مدركاً أنها إعلان حرب سوف يجلب كل الغضب الأميركي والإسرائيلي على حزب الله، ويجد بذلك تأكيداً على صواب قراره، وكذلك لم يُقِم حساباً للأصوات التي اتهمته بتوريط لبنان بحرب ليس له فيها ناقة ولا جمل، مكتفياً بما يعلمه عما يُدبّره الكيان للبنان إذا تحقق له ما يريد في حربه على غزة، كذلك لن يقيم الشيخ قاسم حساباً للذين سوف يتّهمون الحزب بالتخلّي عن غزة، مكتفياً

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 / العدد 3682
Sixteenth year / Wednesday 16 October 2024 / Issue No. 3682

ملفات ساخنة
يجب أن تُغلق سورياً

■ د. حسن مرهج*

لا يمكن فصل الأزمات الإقليمية وما تشهده المنطقة من غزة إلى لبنان، عن الأزمة السورية وعمق عناوينها، خاصة أن الساحة السورية تكاد تكون عاملاً مؤثراً على ملفات المنطقة، ووجود دمشق ضمن ذلك هو في الأساس بمثابة بيضة القبان، لاسيما أن كل ما يحدث في المنطقة يجب أن يمرّ عبر سورية، فلا استقرار إقليمياً ولا حلول سياسية دون دمشق، ودون حلحلة العناوين السياسية السورية كملفي إدلب وشرق الفرات.

يمكن الاتفاق بأنّ ما يحدث في غزة ولبنان هو في أحد جزئياته جراء ما حدث في سورية من سياسات أميركية و«إسرائيلية»، لكن لسنا بصدد التعمّق في ما سبق، لكن لابدّ أن يتمّ الانتقال سورياً إلى ملفي إدلب وشرق الفرات، بما يضمن عودة السيادة السورية إلى كل الجغرافية السورية، وهنا لا بدّ من القول بأنّ الأزمات الإقليمية بمجمل عناوينها تفترض على دمشق وحلفائها التوجه عميقاً نحو الملف السوري، وفي ظلّ حالة التخبّط الأميركي في عموم المنطقة، فإنه من الضروري التوجه فوراً وسط هذا الإنشغال الإقليمي إلى وضع إدلب وشرق الفرات ضمن مسار يُفضي بالضرورة إلى التوصل إلى حلّ، سواء أكان سياسياً يُحقق رغبات دمشق، أو عسكرياً عبر عمل عسكري شامل يطال التواجد الإرهابي في شمال شرق سورية بالكامل.

قد يقول البعض بأنّ روسيا منشغلة في أوكرانيا، وإيران تبحث عن خيارات جديدة سياسية ودبلوماسية في ما يتعلق بالملف النووي وكذلك ملف العقوبات الأميركية ضدها. هذه المقاربة في الشكل العام هي صحيحة، لكن الصحيح أيضاً بأنّ روسيا وإيران مطالبتان اليوم وأكثر من أيّ وقت مضى للعمل على مساعدة دمشق ببسط سيادتها على كامل التراب السوري، لا سيما أنّ هذا الأمر يعطي نقاط قوة لـ روسيا وإيران وكذلك دمشق، ويحجزون مقعداً متقدّماً وورقة ذهبية في مرحلة التسويات الكبرى، وهذا أيضاً ما يفرض على الولايات المتحدة و«إسرائيل» تعاطياً مختلفاً حيال الثلاثي السوري الروسي والإيراني، وضمن ذلك فإنّ التوقيت الإقليمي يكاد يكون وقتاً ذهبياً لابد من استثماره، في ظلّ تخبّط أميركي وانشغال «إسرائيلي» في غزة ولبنان.

في المقلب الآخر فإنّ الدولة السورية اليوم تشهد تحديات ترتبط ارتباطاً مباشراً مع التحديات الإقليمية، خاصة أنّ موقف دمشق من مجمل ما يحدث في الإقليم هو موقف واضح ومبدئي، لكن هذا الموقف السوري جلب لـ سورية تحديات كبيرة لا سيما أن تتعارض مع المواقف الغربية والأميركية، ولانقفز فوق الواقعية السياسية حين نقول بأنّ موقف دمشق كان سبباً في تغيير مشاريع كثيرة في المنطقة، خاصة أنّ موقع سورية الجيو استراتيجي كان بمثابة حجر العثرة أمام خطة التوسع الأميركي والإسرائيلي في المنطقة.

وربطاً بما تواجهه دمشق من تحديات نتيجة موقفها وموقعها، فإن هذا الأمر أعطى قوة مضاعفة لـ روسيا وإيران شركاء دمشق وحلفائها، وهم اليوم أيّ روسيا وإيران يتخذون من دمشق منطلقاً لاستراتيجياتهم بعيدة المدى، لكن في المقابل ينبغي على شركاء دمشق تعزيز مواقعهم وفق مقاربات تعتمد دعم دمشق بالمستويات كافة، خاصة أنّ روسيا وإيران تملكان من المقوّمات ما يمكنهما من تشكيل تحالف سياسي عسكري اقتصادي تشاركهم في ذلك الصين، وينبغي أيضاً أن يتمّ وضع حدّ للسياسات «الإسرائيلية» في سورية ووقف الاعتداءات «الإسرائيلية» المتكررة ضد دمشق، فـ روسيا وكذلك إيران كلاهما قادرتان على تغيير الواقع في سورية، لكن يبدو أنّ لـ موسكو وطهران حسابات في أماكن مختلفة، ويجب لزاماً عليهما اعتماد مقاربات جديدة حيال الواقع الإقليمي الذي ينذر بتحييد الدورين الروسي والإيراني ليس في سورية فحسب، بل في عموم المنطقة.

نتيجة لما سبق، فإنّ الحلول حيال ما يجري تنطلق محدّداته من ضرورات سياسية وعسكرية. هي ضرورات تقتضي على موسكو وإيران تعزيز موقف دمشق حيال جغرافيتها بما سينعكس حُكماً عليهما، وبالتالي تعزيز موقعهما السياسي والعسكري أما هجمة أميركية «إسرائيلية» غربية في الشرق الأوسط قد تغيّر ملامحه، إنْ لم تتحرك روسيا وإيران في مسار تصادمي يعزز مواقعهما انطلاقاً من دمشق إلى عموم الإقليم.

دمشق التي شنت عليها حرب لاتزال قائمة، إنما جاءت نتيجة مواقفها ورفضها لكلّ ما من شأنه إقصاء الدورين الروسي والإيراني في المنطقة، ودمشق التي كانت على الدوام ولازالت حجر عثرة أمام المشروع الأميركي في المنطقة، فإنّ ذلك يقتضي بناء استراتيجيات جديدة، فالجميع لايملك رفاهية الوقت والتخطيط أمام توحش أميركي سيبتلع المنطقة، إنْ لم تقم روسيا وإيران بتأطير المشروع الأميركي انطلاقاً من الجغرافية السورية...

*خبير الشؤون السورية والشرق أوسطية.

خفايا

قال مصدر دبلوماسي إن حزب الله ربح معركته السياسية بمجرد إعلان استعداده لقبول وقف النار على جبهة لبنان والبحث بعدها بتطبيق القرار 1701 كسقف مقبول لترتيبات الحدود وهو في ذروة قوته التي استعاد حضورها الصاروخي في الوصول المدمّر إلى حيفا والتحذير من قدرتها على التدمير في تل أبيب، مع ثبات الخط الأمامي للجبهة بحيث يكون القبول الإسرائيلي إقراراً بهزيمة شائنة محورها التساكن مع قوة هائلة فعل جيش الاحتلال أعلى ما يستطيع ضدها وبقيت تهديداً يقف رأسها ليعرض منح اسرائيل هبة اسمها أعيدوا المهجّرين، وإن رفض الكيان فهو يتحمّل مسؤوليّة ربط الجبهات واستمرار الحرب ويمنح الحزب لبنانياً وعربياً ودولياً مشروعية استخدام ما لديه من فائض قوة لإنهاك الكيان حتى حل شامل. وهذا مضمون وظيفة جبهة الإسناد التي يكون الكيان قد قدّم لها المشروعيّة.

كواليس

قال خبير عسكري إن تنقل الكيان في حروبه من جبهة إلى أخرى ورفع سقوفها دون تحقيق إنجاز يتصل بالأهداف وليس بالانتقام على أي منها، حقق ما يريده محور المقاومة بفتح حرب استنزاف تشترك فيها كل دولها وقواها، ولكن تحت سقف وطنيّ دفاعيّ لكل منها وفّرته اعتداءات الكيان، وقد بات صعباً على الكيان التراجع عن حروبه دون تحقيق الأهداف حتى يصل إلى قبول وقف شامل لإطلاق النار وبدء تفاوض شامل، يعني إدخال إيران وربما سورية طرفين في التفاوض حول فلسطين والجولان وسائر ملفات المنطقة.

المقاومة تجرّ كيان الاحتلال إلى حرب استنزاف باهظة الثمن

■ حسن حردان

استهداف حيفا ومحيطها وجنوبها بشكل يومي، إضافة إلى تل أبيب الكبرى بين الفترة والأخرى، والتصدي البطولي والقوي لرجال المقاومة لجنود العدو من وحدة إيغوز وغيرها، واصطياد دبابات وملالات وجرافات الاحتلال في المناطق الحدودية من جنوب لبنان التي يحاول بعضها التجرّؤ على عبور الخط الأزرق لمساندة جنود العدو..

كلّ ذلك يدلل على إخفاق العدو في تحقيق أهدافه، إنْ كان في البر، او على صعيد وقف إطلاق صواريخ المقاومة وغارات مُسيّراتها.. وبات من الواضح، بعد دخول الحرب أسبوعها الثالث، أنّ العدو عاد إلى الدخول في مأزق الفشل والعجز عن تحقيق أيّ أنجاز في ميدان القتال، لا سيما بعد أن تبخرت «الإنجازات» التكتيكية التي حققها في البداية عبر اغتيال قادة في المقاومة وفي الطليعة قائد ورمز المقاومة سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، وهو ما جعل رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو يعترف بأنّ «الأمر صعب وإسرائيل بحاجة إلى أمور إلهية»، في حين بدأت وسائل الإعلام «الإسرائيلية» تقرّ بتعافي حزب الله بعد اغتيال العديد من قياداته، وبقدرته على التصعيد وقلب موازين المعادلة، وبأنه يستطيع جرّ «إسرائيل» إلى حرب استنزاف باهظة الثمن، وبالتالي اختفى في وسائل الإعلام «الإسرائيلية» الحديث عن «إنجازات اسرائيلية»، ليحلّ مكانها الحديث عن تبخر نتائج المباغتة «الإسرائيلية»، بعد نجاح حزب الله في تحويل «إسرائيل» إلى ساحة حرب حقيقية.. بات معها ملايين الصهاينة من الشمال إلى وسط وعمق الكيان يهرعون إلى الملاجئ، في مؤشر على فقدانهم للأمن، وهو ما كان قد حذر منه قبل أشهر كل من الجنرالين يسحاق بريك، ويسرائيل زيف، بالإضافة إلى معهد أبحاث «الأمن القومي الإسرائيلي»، ومجلة «فورن بوليسي» الأميركية المحافظة.. الذين تحدثوا عن قدرات حزب الله الصاروخية الكبيرة، وخبراته القتالية، والمخاطر الكبيرة التي ستتعرّض لها «إسرائيل» في حال ذهبت إلى شن الحرب على لبنان..

هذه التطورات في مسار الحرب، عكست نجاح المقاومة في تحقيق جملة من الأهداف:

1 ـ الانتقال من تلقي الضربات إلى توجيه الضربات القوية للعدو، وهو ما تمثل في قيام القوة الجوية للمقاومة بتوجيه ضربة صاعقة للواء غولاني في قاعدته جنوب مدينة حيفا المحتلة، وفي تصعيد قصفها لمدن ومستوطنات الاحتلال بالصواريخ على مدار الساعة، وفي ذات الوقت خوض معارك ضارية مع جنود العدو ومنعهم من تحقيق أي تقدم في ميدان الحرب البرية.. بما عكس قوة وبأس المقاومة من ناحية، وقدراتها على الردّ على العدوان الصهيوني، بما يفرض نوعاً من التوازن في المواجهة من ناحية ثانية..

2 ـ إدخال كيان الاحتلال في حالة من الاستنزاف المستمر، وبالتالي جعله يتألّم كما نتألّم، وهذا ما أكد عليه نائب أمين عام حزب سماحة الشيخ نعيم قاسم في إطلالته الثالثة، الذي شدّد فيها على إيلام العدو في كلّ مكان في فلسطين المحتلة، إلى أن يسلّم بوقف إطلاق النار بدون شروط، وبعد ذلك بدء مفاوضات غير مباشرة على شروط الحلّ او التهدئة.. ايّ التفاوض من موقع القوة وليس الضعف...

3 ـ إنّ المقاومة لن تسمح للعدو في تغيير المعادلات الردعية، وإعادة لبنان إلى العصر الإسرائيلي، من الاستباحة لسيادته وتحقيق أطماعه فيه، وتغيير نظام الحكم اللبناني، كما فعل بعد اجتياحه للبنان عام 1982.. وانّ المقاومة تملك القدرات على إعادة فرض معادلات الردع وصواريخها ومُسيّراتها تستطيع أن تصل إلى أيّ نقطة وهدف في فلسطين المحتلة.

4 ـ إنّ المقاومة قادرة على منع العدو من تحقيق أهداف حربه المباشرة لناحية إعادة المستوطنين الصهاينة إلى مستعمراتهم بالقوة، او فرض حزام أمني صهيوني داخل جنوب لبنان وصولاً إلى نهر الليطاني، ونشر قوات دولية متعدّدة الجنسيات تتولى حماية أمن الكيان الصهيوني.. والميدان يؤكد على هذه القدرة للمقاومة، واستمرار قصفها الشمال الفلسطيني المحتلّ من الحدود إلى عمق يصل إلى 70 كلم مما يؤدّي إلى مزيد من نزوح المستوطنين إلى مناطق العمق الصهيوني.. إلى جانب تطبيق معادلة بيروت مقابل تل أبيب..

انطلاقاً مما تقدّم يمكن القول إنّ المقاومة، بعد اسبوعين من بدء الحرب الصهيونية على لبنان، نجحت في الانتقال إلى مرحلة الردّ بقوة على العدوان، وجرّ كيان العدو إلى حرب استنزاف مكلفة له، ما يدخل الحرب في ما يمكن تسميته معركة «عض الأصابع» القاسية، ينتصر فيها من يملك القدرة على التحمّل أكثر، ويملك القضية العادلة والاستعداد لتقديم التضحيات في سبيلها، وهي صفات يتمتع بها رجال المقاومة وجمهورها، ولا يملكها جيش الاحتلال والمستوطنون الصهاينة، الذين جاؤوا من بلدان العالم لاغتصاب واحتلال أراضي الفلسطينيين، واحتلال الأراضي العربية، مستقوين بالدعم الأميركي الغربي لهم.. وستظهر الأيام المقبلة من تصاعد حرب الاستنزاف إلى ايّ مدى سيتحمّل كيان الاحتلال ومستوطنيه حرب استنزاف تشلّ فيها كلّ مناحي الحياة ويعاني فيها المستوطنون من صعوبة الخروج من الملاجئ، خصوصاً في مناطق الشمال كافة، ومن ضغط نزوح المستوطنين إلى مناطق العمق لوقت طويل من دون أن يكون لديهم ايّ أمل بقدرة جيشهم على تحقيق النصر وأهداف الحرب بإعادة الأمن لهم بالقوة.. من غير أن يلجأ مُكرهاً إلى قبول شرط المقاومة بوقف النار بلا شروط، ومن ثم التفاوض غير المباشر، للتوصل إلى اتفاق على شروط العودة إلى التهدئة...

ميقاتي: الاتصالات الدوليّة قائمة لوقفِ إطلاق النار وتطبيق القرار 1701

أكّدَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «أنَّ الاتصالات الدوليّة قائمة للوصول إلى وقف إطلاق النار وتعزيز دور الجيش وتطبيق القرار 1701»، مشدّداً على «أننا نسعى إلى تأمين موافقة دوليّة مسبّقة قبل عرض الموضوع على مجلس الأمن الدوليّ، خصوصاً أنَّ معظم الدول متعاطفة مع لبنان».

وأشارَ في حديث تلفزيونيّ إلى «أنّه في خلال اتصالاتنا مع الجهات الأميركيّة الأسبوع الفائت أخذنا نوعاً من الضمانة لتخفيف التصعيد في الضاحية الجنوبيّة وبيروت، والأميركيّون جادّون في الصغط على إسرائيل للتوصّل إلى وقف إطلاق النار».

وفي مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسيّة»، أكّدَ الرئيس ميقاتي «استعداد لبنان لتعزيز عديد الجيش في جنوب لبنان، إذا تمّ التوصّل إلى وقفَ لإطلاقِ نار بين حزب الله وإسرائيل» وقال «لدينا حاليّا 4500 جنديّ من الجيش في جنوب لبنان ويُفترض أن نزيدَ بين سبعة آلاف إلى 11 ألفاً»، موضحاً أنّه «في حال التوصّل إلى وقف لإطلاق النار، يُمكنُ نقل جنود من مناطق غير ساخنة إلى الجنوب».

وأشارَ إلى أنَّ «المسعى الدوليّ القائم حاليّاً يتمحور حول إصدار قرار بوقف إطلاق النار وتنفيذ القرار 1701 وتعزيز وجود الجيش في جنوب الليطانيّ»، مُضيفاً «نحنُ مستعدّون كدولة لبنانيّة أن نفرضَ سيادتنا على كامل الأراضي اللبنانيّة».

وأعلنَ «أنّنا اتخذنا إجراءات مراقبة مشدَّدة في مطار رفيق الحريري الدوليّ في بيروت منذ أسبوع، للحؤول دون استهدافه من إسرائيل» وتابعَ «نحنُ كحكومة نقوم بكلّ ما أوتينا من قوّة من أجلِ نزع الذرائع من يد الإسرائيليّ»، موضحاً أنّ «الركّابَ والطائرات والبضائع المنقولة تخضعُ كلّها لتدقيق قويّ منذ أسبوع».

على صعيد آخرَ، استقبلَ ميقاتي وفداً من «المجلس الاقتصاديّ الاجتماعيّ والبيئيّ» برئاسة رئيس المجلس شارل عربيد الذي قال بعدَ اللقاء «عرضنا للواقع الاقتصاديّ والاجتماعيّ المتأتي من آثار العدوان على لبنان»، معتبراً أنّ «أهمّ شيء هو المحافظة على الوحدة الوطنيّة وأن نظلَّ متضامنين متكافلين، وطبعاً الأساسيّ هو وقفُ العدوان ووقفُ إطلاق النار».

واجتمعَ رئيس الحكومة، في حضور وزير البيئة ناصر ياسين، مع نائب المدير العام لـ«يونيسف» تاد شعيبان، ومدير مكتب برنامج الأغذية العالميّ التابع للأمم المتحدة ماثيو هولينجورث.

بعد الاجتماع، أعلنَ ياسين أنّ «البحثَ تركّزَ على الوضع الطارئ والإنسانيّ الذي نقوم به والدورِ الذي تقوم به الحكومة بوزاراتها وإداراتها مع يونيسف ومع منظّمة الغذاء العالميّ»، مشيراً إلى أنَّ «هناك عملاً ملحّاً على صعيد تأمين المساعدات الإنسانيّة الغذائيّة وأمور النظافة وما يتعلّق بالمياه والتعليم».

واستقبلَ ميقاتي وفداً من «تجمُّع الهيئات التطوعيّة الأهليّة في لبنان» برئاسة المنسق العام للتجمّع الدكتور كامل مهنا الذي قال بعد اللقاء «حيَّينا خلال هذا اللقاء الموقف الوطنيّ الذي يقوم به دولة الرئيس مع الحكومة والخطّة التي وضعت، وأكّدنا جاهزيّتنا للتعاون مع الوزارات المعنيّة ونحن نتعاون حاليّاً مع وزارة الصحة ومع الوزير ناصر ياسين، إنّما كلّ ما يصل حتّى الآن بالمقارنة مع الحاجات هو قليل جدّاً جدّاً، وكان هناك مطالبة من دولة الرئيس للضغط على أشقائنا العرب وعلى المجتمع الدوليّ وعلى أصدقاء لبنان من أجلِ وقفِ إطلاق النار وتقديم المساعدات».

والتقى ميقاتي النائب فريد الخازن ثمَّ النائب قاسم هاشم الذي أعلنَ بعد اللقاء «بحثنا في كلّ التطوّرات وما يتعرّضُ له الوطن في هذه الأيّام من عدوانٍ همجيّ، لا يقفُ عندَ حدود، فأمرٌ طبيعيّ أن يكونَ الهم الأساسيّ هو السؤال كيف يُمكن الوصول إلى وقف لإطلاق النار من خلال الضغط على هذا العدوّ في كلّ المحافل الدوليّة».

أضافَ «وبحثنا مع دولة الرئيس في موضوع النازحين اللبنانيين من أقصى الجنوب إلى أقصى البقاع وما تقومُ به الحكومة لإغاثتهم، وخصوصاً أبناء العرقوب الذين انتشروا في أكثر من منطقة وكيف يُمكن تلبية حاجاتهم ومستلزماتهم في هذه الظروف الاجتماعيّة الصعبّة، لأنهم أهلٌ كرامة، ولا يجوزُ أن يستمر التقاعس في تقديم الخدمات لهم».

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 / العدد 3682
Sixteenth year / Wednesday 16 October 2024 / Issue No. 3682

قاسم أكّد حقّ المقاومة باستهداف أيّ نقطة في الكيان: العدوّ وحشٌ هائجٌ ونحن سنعيده إلى الحظيرة لا فصل بين لبنان وفلسطين والحلّ بوقف النّار

شدّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على رفض حزب الله فصل الأوضاع في لبنان عن فلسطين، لافتاً إلى أنّ حزب الله دخل مرحلة جديدة منذ 17 أيلول الماضي اسمها مواجهة العدوان والحرب «الإسرائيليّة» على لبنان ولم يعد في مرحلة المساندة، مجدّدًا تأكيد حقّ المقاومة وقدرتها على استهداف أيّ نقطة في كيان العدوّ ردّاً على استهدافه لكلّ لبنان.

جاء ذلك في كلمة متلفزة لقاسم امس وقد وضع على يمينه العلم اللبنانيّ بجانب العلَم اللبنانيِّ وعلى يساره صورة للأمين العام للحزب الشهيد السيّد حسن نصرالله وقال «نحن في المقاومة تربّينا على يد القائد الكبير سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله». وتوجّه إلى روح السيّد الشهيد بالقول «مواقفك دستور عملنا وكلماتك نور طريقنا وخطابك أوتاد مسيرتنا» وأضاف «أعداؤك يخافون طيفك ويرونك في كلّ مجاهد ومحبّ».

وشدّد على أنّ «إسرائيل كيانٌ غاصبٌ محتلّ يشكّل خطراً حقيقيّاً على المنطقة والعالم» مؤكّداً أنّها «احتلال توسعيّ لا يكتفي بفلسطين» وهي «تراهن على ثلاث ركائز هي الإجرام الذي يرعب الآخرين والتبنّي المطلق من أميركا والوقت».

وجدّد رفض حزب الله لفصل لبنان عن فلسطين، أو فصل المنطقة عن فلسطين، مؤكّداً أنّ «عمليّة طوفان الأقصى حقّ مشروع للفلسطينيين نتيجة 75 عاماً من الاحتلال»، محذّراً من أنّ لبنان يقع ضمن المشروع التوسعيّ «الإسرائيليّ».

ورأى أنّ مساندة حزب الله «للفلسطينيين هي مساندة للحقّ لأنّ الفلسطينيين أصحاب حقّ»، لافتاً إلى أنّه «لولا الشيطان الأكبر أميركا لما استطاعت إسرائيل أن تمتلك هذا القدر من السيطرة».

وذكّر بأنّ «أميركا الشيطان الأكبر تريد شرق أوسط جديداً»، كاشفاً أنّ «سفراء الدول الأجانب كانوا يتواصلون مع قيادة حزب الله لحثّها على وقف جبهة الإسناد لغزّة وكنّا نقول لهم أوقفوا الحرب على غزّة أولاً».

وحذّر من «خطر الشرق الأوسط الجديد على الطريقة الإسرائيليّة الأميركيّة، مضيفاً «لسنا أمام مشروع إيراني بل إنّنا أمام مشروع فلسطينيّ يدعمه الإيرانيون والأحرار في هذه المنطقة»، مشدّداً على أنّ المشروع الأميركيّ «الإسرائيلي» في المنطقة هو مشروع توسعيّ، بينما المطلوب هو تحرير فلسطين.

وأوضح أنّ «دعم فلسطين هو فخرٌ لإيران التي تبذل كلّ الإمكانات لتعزيز وتقوية الفلسطينيين»، محذّراً من «أنّ عدم مواجهة إسرائيل سيجعلها تصل إلى أهدافها»، موضحاً أنّ «من يسبّب الضرر للبنان ليس من يدافع عن البشر بل الذي يقتلهم».

وقارن بين عمليّات المقاومة وجرائم العدوّ وقال «نحن نقاتل كمقاومة بشرف ونستهدف جيشهم وهم يقتلون بوحشيّة وخسّة ويستهدفون الأطفال والنساء والشيوخ»، مضيفاً «عندما نتحمّل التضحيات ونؤلم إسرائيل نكون قد حمينا الأجيال لعشرات ومئات السنين».

وأكّد عجز «العدوّ عن ضرب المقاومة على الرغم من ضربة القيادات وعلى رأسهم الأمين العام»، لافتاً إلى أنّ «الطريق للوصول إلى نتيجة هو طريق حصريّ، ومن أجل استعادة الأرض، هو صمود المقاومة والتفاف شعبها حولها».

وأضاف «نحن أمام وحش هائج لا يتحمّل أن تمنعه المقاومة من تحقيق أهدافه وأبشّركم نحن مَن سيمسك رسنه ونعيده إلى الحظيرة»، مؤكّداً أنّ «حزب الله دخل مرحلة جديدة منذ 17 أيلول الماضي اسمها مواجهة العدوان والحرب الإسرائيليّة على لبنان ولم نعد في مرحلة المساندة».

وتابع «بكلّ صراحة ما أنجزه الإخوة في الميدان خلال الأسبوعين الماضيين كان أكبر وأفضل مما كانوا يتوقعون»، مشدّداً على أنّ «مهمة المقاومة أن تلاحق الجيش الصهيونيّ وتقوم بعمليات ضدّه في أيّ مكان يتقدم إليه»، مشيراً إلى أنّ المجاهدين «بالانتظار للالتحام أكثر فأكثر»، ولفت إلى أنّ الأسبوع الأول عند الحافة الأماميّة خلّف 25 قتيلاً و150 جريحاً في صفوف جيش العدوّ.

وأكّد أنّ «حزب الله قرّر منذ أسبوع دخول معادلة جديدة اسمها معادلة إيلام العدوّ وستصل الصواريخ إلى حيفا وإلى ما بعد بعد حيفا كما أراد السيّد (نصرالله)»، مضيفاً «بما أنّ العدوّ استهدف كل لبنان فلنا الحقّ ومن موقع دفاعيّ أن نستهدف أي نقطة في كيان العدوّ»، مؤكّداً قدرة حزب الله على «استهداف أيّ نقطة في الكيان الإسرائيليّ وسنختار النقطة المناسبة».

وتوجّه قاسم إلى الجبهة الداخليّة «الإسرائيلية» بالقول «الحلّ بوقف إطلاق النار، وبعد وقف إطلاق النار بحسب الاتفاق غير المباشر يعود المستوطنون إلى الشمال»، مشدّداً على أنّ «مع استمرار الحرب ستزداد المستوطنات غير المأهولة ومئات الآلاف بل أكثر من مليونين سيكونون في دائرة الخطر».

وشدّد على أنّ «المقاومة لن تهزم لأنّها صاحبة الأرض ولأنّ مقاوميها استشهاديّون لا يقبلون إلاّ حياة العزّ، وجيشكم الآن مهزوم وسيهزم أكثر»، مؤكّداً أنّ حزب الله «قويّ على الرغم الضربات القاسيّة عقب البيجر وما حصل بعده».

وتابع «الحزب قويّ بمجاهديه وإمكاناته وبتماسك الحزب وحركة أمل وهذا الجمهور الذي يعمل متماسكاً مع بعضه بعضاً بكلّ قوّة وعزيمة».

وتوجّه قاسم إلى رجال المقاومة قائلاً «أنتم درّة الجهاد وعنوان العزّة والكرامة، وأنتم الأمل وبشائر النصر، وأنتم أمانة الشهداء والأسرى والعوائل وثقتنا بكم كبيرة»

وللبنانيين، قال «إسرائيل هي التي تعطّل حياتنا جميعاً وإن التفافكم الوطنيّ اليوم يزيد اللحمة، وسنكون معاً، إن شاء الله، ولا يستثمر أحدٌ خارج هذا الإطار وحزب الله باقٍ».

كما توجّه قاسم في ختام كلمتّه، إلى لنازحين الصامدين قائلاً «يا أهلنا الذين نزحوا. أبناؤكم في الميدان وأنتم نازحون. أنتم أشرف الناس ونحن وإيّاكم في مركب واحد»، مضيفاً «إنّ النصر مع الصبر، لكن أعدكم وعداً وعده سيّدنا الأمين العام. أعدكم بأن تعودوا إلى بيوتكم التي سنعمّرها وستكون أجمل مما كانت عليه وقد بدأنا إعداد المقدّمات لهذا الأمر.

الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته أمس

برّي تابعَ مع ريزا أزمةَ النازحين

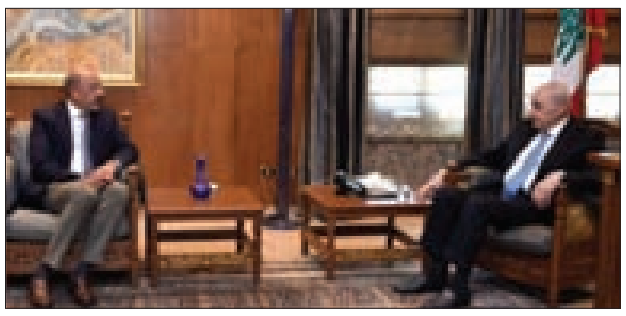

بري مجتمعاً إلى ريزا في عين التينة أمس

استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرِّ الرئاسة الثانية في عين التينة، المديرَ الإقليميّ للجنة الدوليّة للصليب الأحمر نيكولاس فون أركس، في حضور رئيسة بعثة لجنة الصليب الأحمر الدوليّ في لبنان سيمون كاسابيانكا أشلمانَ.

ووضعَ الوفدُ رئيس المجلس في أجواء عمل اللجنة في لبنان في ظلِّ الظروف الراهنة على ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان .

وعرضَ الرئيس برّي مع المنسِّق المُقيم للأمم المتحدة منسِّق الشؤون الإنسانيّة في لبنان عمران ريزا الأوضاعَ العامّة، ولا سيَّما الوضع الإنسانيّ وأزمة النازحين وبرامج عمل الأمم المتحدة حيال هذا الملف.

وبحثَ رئيسُ المجلس مع النائب السابق غازي العريضي في الأوضاع العامّة والمستجدّات، سياسيّاً وميدانيّاً.

بو حبيب جدّدَ تأييد لبنان للمبادرة الأميركيّة - الفرنسيّة

بو حبيب مستقبلاً سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان أمس

بحثَ وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب في مكتبه مع سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان ساندرا دو وال في مستجدّات العدوان «الإسرائيليّ» المستمرّ على لبنان والمساعي الجارية على الصعيدين الأوروبيّ والدوليّ لوقف إطلاق النار.

وأكّد بو حبيب «تأييدَ لبنان الثابت للمبادرة الأميركيّة – الفرنسيّة التي تدعو إلى وقف فوريّ لإطلاق النار لمدّة 21 يوماً، وتمسّكه بالتنفيذ الكامل والشامل والمتوازي لقرار مجلس الأمن رقم 1701».

وشكرَ لـ»الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبيّ للشؤون الخارجيّة والسياسة الأمنيّة نائب رئيسة المفوضيّة الأوروبيّة جوزيب بوريل، مواقفَه الداعمة للبنان وسيادته واستقراره». كما شكرَ لـ»الاتحاد الأوروبيّ وقوفه بجانب لبنان في هذه الظروف الصعبة، وتقديمه مساعدات إنسانيّة وإغاثيّة لتلبية حاجات الشعب اللبنانيّ».

من جهّتها، شدّدَت دو وال على «أهميّة وقف إطلاق النار، منعاً لتفاقمِ الوضع».

المكّاري: مرافقةُ صحافيّين أجانب العدوّ في أرضٍ لبنانيّة انتهاكٌ للقوانين

وجّهَ وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكّاري، كتاباً إلى كلّ من «واشنطن بوست»، «وول ستريت جورنال»، «التلغراف»، «أسوشيتد برس»، «فوكس نيوز»، «رويترز»، «نيويورك تايمز»، «بي بي سي»، أكّدَ فيه عدم جواز مرافقة صحافييها المعتمدين، قوات جيش الاحتلال «الإسرائيليّ» خلال توغله في أراضٍ لبنانيّة «لأنّ في ذلك انتهاكاً للقوانين وإضفاءً للشرعيّة على الأعمال العدائيّة لجيش الاحتلال».

وقال «إنّ العدوانَ الإسرائيليّ يشكّل انتهاكاً مباشراً للقانون الدولي ويمثّل تعدياً غير مقبول على سيادتنا الوطنيّة. وفيما نحترمُ المبادئ الأساسيّة لحرية الصحافة ودعمها، نرى من المهم تأكيد أنّ حريّة الصحافة يجب أن تعمل ضمنَ حدود القانون واحترام السلامة الإقليميّة».

وأشارَ إلى «أنّ إرسال الصحافيين جنباً إلى جنب مع القوّات المعادية في أثناء التوغل في أراضي دولة أخرى، يثيرُ مخاوف قانونيّة كبيرة» لافتاً إلى أنّ قوانين لبنان الداخليّة تلحظُ «مثل العديدِ من الدول، تشريعات تحمي الأمن القوميّ وتحظر التعاون غير المصرَّح به مع القوّات الأجنبيّة المعادية المشاركة في عمليّات عسكرية غير مشروعة على أراضينا، والدخول غير المصرح به».

أضافَ «إنّ الانضمام إلى قوّات الاحتلال الإسرائيليّ في عملٍ عدوانيّ وغزوٍ لأراضينا السياديّة، لا يمكن اعتباره وسيلة عادلة للحصول على المعلومات»، لافتاً إلى «أنّنا نُكبرُ دورَ الصحافة في تغطية الصراع وقول الحقيقة، لكن ما حصلَ يعرّضَ الصحافيين للخطر وينتهكُ سيادة لبنان. ولا شك في أن دخول صحافييكم مع جيش العدوّ الإسرائيليّ في هذه الظروف، يجعلهم مشاركين غير مباشرين في الصراع وفي الأعمال العدائيّة التي تنتهك سلامة أراضينا، وهو ما قد يضفي الشرعية على العمل العسكريّ الإسرائيليّ غير القانونيّ ويقوّض سلامة جميع المشاركين».

وتابع «إنّنا نحضُّ وسائل الإعلام التابعة لكم على التزام عدم إرسال صحافييكم برفقة جيش العدوّ الإسرائيليّ في أيّ عمليّات تنطوي على توغّل في أراضينا. وبينما نبقي منفتحين على تسهيل التغطية القانونيّة والآمنة من داخل حدودنا، نؤكّدُ أنّ حكومة لبنان تحتفظ بحقها في اتخاذ جميع الإجراءات القانونيّة اللازمة لمنع تكرار مثل هذه الانتهاكات».

وختم «تأسيساً على كلّ ما تقدّم، نترقّب ردّكم السريع لنبني على الأمرِ مقتضاه».

وكانَ المكاري التقى في مكتبه، رئيسَ لجنة الإعلام والاتصالات النائب إبراهيم الموسوي، حيث تطرق البحث إلى المستجدّات اللبنانية في ضوء تصاعد الاعتداءات «الإسرائيليّة» وخرق السيادة اللبنانيّة وتسجيل سلسلة تجاوزات من قبل عدد من ممثلي وسائل الإعلام المحليّة و العربيّة والأجنبيّة .

وتم التشديد في خلال اللقاء على «وجوب تحلّي الإعلام اللبنانيّ بالروح الوطنيّة والمسؤوليّة المهنيّة عبر التأكّد من دقّة الأخبار والتقارير الصحافيّة، كما التحذير من خطر التحريض وإثارة النعرات الطائفيّة والمذهبيّة».

واتفقا على استكمال التحرّك السياسيّ والإعلاميّ وتشكيل لجنة متابعة تضمُّ الجهّات المختصة.

اتحادُ الصحافيين العرب دانَ الجرائم «الإسرائيليّة»

تلقّت نقابة محرِّري الصحافة بياناً من الاتحاد العام للصحافيين العرب دانَ «الجرائم التي يشنّها العدوّ الصهيونيّ ضدّ الصحافيين ولبنان وفلسطين»، وقال «لم يكتفِ العدوّ الإسرائيليّ بشنّ حملاته لإبادة المدنيين فقط، بل ركّز جرائمه على الصحافيين، لما لهم من تأثير قويّ في فضح الجرائم الصهيونيّة وتعريتها أمامَ الرأي العام العالميّ».

ودعا الاتحاد «الاتحادات النقابيّة والمنظّمات الإعلاميّة كافّة إلى فضح هذا الكيان وإدانة جرائمه»، مطالباً الدول العربيّة كافّة «بدعم الصحافيينَ والمنظّمات الإعلاميّة الدوليّة ومجلس الأمن الدوليّ ومنظّمات حقوق الإنسان في العالم بإدانة العدوان الصارخ وحرب الإبادة التي تشنها العصابات الصهيونيّة ضدَّ الصحافيين وتوفير الحماية لهم».

المُرتضى: ليَحمي المجتمع الدوليّ جنوده بمواقف حازمة ضدّ الصهاينة

رأى وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المُرتضى في بيان تناول فيه الاستهداف «الإسرائيليّ» لقوّات «يونيفيل» المتمركزة عند الخطّ الأزرق، أنَّ «الأمرَ يتدحرجُ بسرعة دراماتيكيّة من التهويل إلى التهديد ثم إلى الاستهداف الفعليّ، ففي الأيّام الأخيرة جرى استهداف عناصر يونيفيل من قبل العدو الإسرائيليّ بنيران مباشرة على مراكزهم، ما أدّى إلى إصابة عناصر عدّة، كما اقتحمت دبابتا ميركافا إسرائيليتين بالخلع، مقرّاً لقوات يونيفيل ومارستا الغطرَسة والعربدة قبل أن تخرجا، وبالأمس أيضاً فرضَ جنودُ العدوّ على قوات يونيفيل إطفاء الإنارة ليلاً».

وأشارَ إلى أنَّ «مجلسَ الأمن لا يساوي شيئاً عند الصهاينة، ومقرّراته بالنسبة إليهم، حبرٌ على ورَق، ومناشداته لوقفِ قتل الأطفال والنساء والشيوخ يصمّون عنها آذانهم.»

أضاف «ومع الأسف، فإنَّ مقرّات القوّة الدوليّة التابعة لها في جنوب لبنان مشْرَعَةٌ على غطرَسة العدوّ الإسرائيليّ وعلى قصفه كما فعلَ في قانا 1996 وفي العام 2006، ونتانياهو يتصرّف على أساس أنَّه الآمر الناهي وأنَّ هذه القوّات يقتضي أن تتقيّد بأوامره وتلتزم بتنفيذ توجيهاته وإلاّ فمصيرُها القتلُ كمصيرِ هذه الأرض والشرفاء الصامدين».

ولفتَ إلى أنَّ المفارقة هي «أنّ قوات يونيفيل لم تمنع مرّة منذُ توليها لمهامها، العدوَّ من ممارسة عدوانه على لبنان واللبنانيين، فما سرُّ مطالبة المجرم نتنياهو بسحب يونيفيل أو انكفائها كيلومترات داخل لبنان؟» وقالَ «لا تفسيرَ سوى أنّه قرّرَ ارتكاب مجزرة جديدة ضدَّ الإنسانيّة باستعمال أسلحة محرّمة دوليّاً، لا يريدُ لليونيفيل أن تكونَ شاهدةً عليها، لكنّه مستعدّ بتركيبته الإجراميّة المتفلّتة من كلّ وازع أو شرعة دوليّة لأن يقصف هذه القوّات مع مَن سيقصفه ليفتكَ بأفرادها بدورها».

وتابع «على كلّ الدول التي يشاركُ جنودُها في عديد يونيفيل أن تحميهم بمواقف حازمة وزاجرة تتخذها ضدّ الصهاينة مجرمي الحرب»، مشيراً إلى أنَّ «هذه الدول أشاحت وتشيح بأبصارها عن المجازر التي ارتكبها نتانياهو بحقّ المدنيين في غزّة ولبنان وعجزت عن محاسبته فهل ستعجز عن حماية جنودها منه؟» وقالَ «في جميع الأحوال إنّها مناسبة ليفهم بعض اللبنانيين وبعض أشقّائنا العرب طبيعة هذا العدوّ الذي لا تنفعُ معه إلاّ قوّة المقاومة. وهذا ما يثبته وسيستمرّ في إثباته الميدان يوماً بعد يوم».

وختم المُرتضى «لبنان يقاوم وسيهزم أعداء الإنسانيّة الخارجين على الشرعيّة الدوليّة.»

البناء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 / العدد 3682
Sixteenth year / Wednesday 16 October 2024 / Issue No. 3682

تتمة ص 1

نفاد مخزون

عن تأكيدات بقرب نفاد الذخائر الصاروخية اللازمة للقبة الحديدية ومن ضمنها صواريخ الباتريوت لدى جيش الاحتلال، بعدما استنزف ما لديه في مواجهة صواريخ وطائرات حزب الله المسيّرة، وعزت سبب تمكّن الكثير من هذه الصواريخ والطائرات المسيّرة من إحداث الاختراق الى هذا الضعف في قدرة القبة الحديدية، مؤكدة أن ليس لدى واشنطن فائض يكفي لتحقيق ما يطلبه جيش الاحتلال وواشنطن تمتنع للسبب ذاته عن تلبية طلبات أوكرانيا المماثلة أمام السيطرة التي يفرضها الروس بصواريخهم وطائراتهم المسيّرة، وأن إرسال بطارية ثاد هو أحد أشكال التعويض الأميركية لهذا النقص، كما كان إرسال الدبابات وقذائفها إلى أوكرانيا بديلاً للعجز عن تأمين قذائف الـ 155 ملم.

ووفقاً للصحيفة الأميركية، قالت المسؤولة السابقة عن ملف الشرق الأوسط في وزارة الدفاع الأميركية، دانا سترول، إن «مشكلة الذخيرة في «إسرائيل» جدية، وإذا ردّت إيران على هجوم «إسرائيل» وانضمّ حزب الله إليها، فستواجه الدفاعات الجوية الإسرائيلية مشكلة كبيرة». وأضافت سترول أن كمية الصواريخ الاعتراضية التي ترسلها الولايات المتحدة إلى «إسرائيل» «ليست غير محدودة». وأوضحت أن «الولايات المتحدة لا يمكنها الاستمرار في تزويد أوكرانيا و«إسرائيل» بالوتيرة نفسها. لقد وصلنا إلى نقطة تحول». وقال مدير عام الصناعات الجوية الإسرائيلية، بوعاز ليفي، إن العاملين يعملون بورديات على مدار الساعة من أجل الحفاظ على وتيرة الإنتاج. وأضاف أن «قسماً من خطوط الإنتاج لدينا تعمل 24 ساعة يومياً وعلى مدار سبعة أيام أسبوعياً. وهدفنا هو الإيفاء بكافة تعهداتنا». وأفادت صحيفة «هآرتس»، أول من أمس، بأن الجيش الإسرائيلي رفع من مستوى الضباط المخوّلين بالموافقة على استخدام ذخائر ثقيلة في الحرب على غزة والعدوان المتصاعد على لبنان، وذلك في ظل تراجع مخزون الذخيرة وفرض عدد من الدول حظرًا على تصدير الأسلحة إلى «إسرائيل».

في لبنان، بينما تواصل المقاومة قتالها الضاري ومواجهتها الملحمية مع الاحتلال في الجبهة الأمامية، موقعة الخسائر في جنوده وآلياته، كانت صواريخ المقاومة تسقط بالعشرات فوق كل شمال فلسطين المحتلة وصولاً إلى حيفا وما بعد حيفا، وكانت تعلن بلسان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، أنها بدأت حرب دفاع وطنية عن لبنان بعدما كانت جبهة إسناد لغزة، وأنّها جاهزة لوقف إطلاق النار، على أن تناقش بعد وقف النار سائر القضايا بما فيها كيفية تطبيق القرار 1701. وبعدما أكد قاسم رؤية الحزب لخطر الكيان على المنطقة وأحقية مقاومة الشعب الفلسطيني ووقوف الحزب معها، قال إن مقاومة الحزب اليوم معنيّة برد الحرب العدوانيّة على لبنان وهي تفعل ذلك وواثقة من قدرتها على ذلك حتى يسلّم الكيان بفشل حربه، مشيراً إلى ما أظهرته القدرة الصاروخية للمقاومة وما أظهره مجاهدوها على الجبهات الأمامية للقتال، معلناً جوهر قتال المقاومة تحت شعار إيلام العدو.

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيليّ عدوانه الواسع على مختلف القرى والبلدات في لبنان، مخلفاً وراءه المزيد من الشهداء والضحايا، في حين أن الحراك الدولي لا يزال دون المستوى المطلوب لوقف إطلاق النار، رغم تأكيد البيت الأبيض، مساء أمس، أن «واشنطن تواصل جهودها الدبلوماسية لإنهاء الصراع في لبنان ومنع المزيد من التصعيد في المنطقة». هذا وتتواصل الدعوات الدولية لحماية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل)، بعد التهديدات الإسرائيليّة لها، والتي بلغت حد اقتحام دبابتين إسرائيليتين بوابات قاعدة لـ«يونيفيل» في الجنوب. وأشار رئيس الوزراء الفرنسي ايمانويل ماكرون رداً على مهاجمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للأمم المتحدة، الى أن على نتنياهو أن يتذكر أن بلده نشأ بناء على قرار أمميّ. ودعا أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني إلى وقف العدوان على لبنان ووقف حرب الإبادة على غزة، وقال إن المخرج الأسهل والأسلم لوقف التصعيد على الحدود مع لبنان هو وقف حرب الإبادة على غزة. واعتبر أمير قطر أنّ «إسرائيل» اختارت عن قصد أن توسّع العدوان بتنفيذ مخططات معدّة سلفاً في مواقع أخرى، مثل الضفة الغربية، ولبنان». وأوضح أن الدوحة حذّرت من التصعيد في لبنان والعدوان الإسرائيلي عليه ومن عواقبه على المنطقة، ودعا إلى وقف العدوان على لبنان وتنفيذ القرارات الدولية بما في ذلك القرار 1701.

وأمس، وعد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم جمهوره بالنصر في إطلالة هي الثالثة بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله مؤكداً عدم القدرة على فصل لبنان عن غزة، وأكد قاسم أن استهداف الإسرائيلي لكل لبنان، يعني أن حزب الله سيستهدف كل نقطة في الكيان الإسرائيلي، وسيتم اختيار النقطة التي تراها المقاومة مناسبة. وهنا لا بدّ من الالتفات إلى نقطة: «العدو يساعدنا في ضربه، فنحن نرسل صاروخاً فتتحرّك المضادات الأرضية وبقايا الصواريخ لهذه المضادات تنزل على المستوطنات والسكّان، وأقول للجبهة الداخلية الإسرائيلية الحلّ في وقف إطلاق النار، ولا نتحدث من موقع ضعف، وبعد وقف إطلاق النار بحسب الاتفاق غير المباشر، يعود المستوطنون إلى الشمال وترسم الخطوات الأخرى. أما مع استمرار الحرب فستتزايد المستوطنات غير المأهولة، ولا تصدقوا أقوال مسؤوليكم عن قدراتنا وانظروا بأعينكم إلى قتلى جيشكم وجرحاه وما يقولونه لكم أقل من الحقيقة». وأكد قاسم أن المقاومة لن تُهزم لأنها صاحبة الأرض ولأن مقاوميها استشهاديون لا يقبلون إلا حياة العزّ وجيشكم مهزوم وسيُهزم أكثر. وأكد أيضاً: «الحزب قوّي رغم الضربات القاسية، واستعدنا عافيتنا الميدانية ورممنا قدراتنا التنظيمية، ووضعنا البدائل، وأكرر لا يوجد مركز قيادي شاغر، وفي كل مركز يوجد أيضاً البديل والميدان يشهد، الحزب قوّي بمجاهديه وإمكاناته وبتماسك الحزب وحركة أمل والجمهور الذي يعمل بتماسك بكل قوة وعزيمة، قويّ بالحلفاء والإعلام النبيل والجمعيات المساندة والحكومة المتعاونة، وبالوحدة الوطنية التي أخرست أصوات النشاز حتى باتوا لا يستطيعون الكلام». وختم قاسم بثلاث رسائل، الأولى إلى المجاهدين بأنهم عنوان الجهاد والأمل وبشائر النصر، قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم، وثقتنا بكم كبيرة. والرسالة الثانية للشعب اللبناني ونحن في وطن واحد، وعملنا لأجل بناء البلد وإنقاذه، و«إسرائيل» هي التي تعطل حياتنا جميعاً بعدوانها المستمرّ، ويجب أن نبني وطننا معاً ولا يراهنّ أحد على أنه سيستثمر خارج هذا الإطار، والميدان هو الذي يعطي النتيجة. أما الرسالة الثالثة فهي «لأهلنا، ونحن نقدّر تضحياتكم، أهلكم في الميدان وأنتم في النزوح، وأنتم أشرف الناس وأعظم الناس ونحن وإياكم في مركب واحد، ونعلم أن التضحية كبيرة وعلينا أن نتحمّل ونصبر رغم الصعوبات اليوم، وإذا الشعب أراد الحياة فلا بدّ أن يستجيب القدر، إن النصر مع الصبر.

في غضون ذلك، أكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «أن الاتصالات الدولية قائمة للوصول إلى وقف إطلاق النار وتعزيز دور الجيش وتطبيق القرار 1701». وشدّد على «أننا نسعى الى تأمين موافقة دولية مسبقة قبل عرض الموضوع على مجلس الأمن الدولي، خصوصاً أن معظم الدول متعاطفة مع لبنان». وأشار الى «أن خلال اتصالاتنا مع الجهات الأميركية الأسبوع الفائت أخذنا نوعاً من الضمانة لتخفيف التصعيد في الضاحية الجنوبية وبيروت والأميركيون جادّون في الضغط على «إسرائيل» للتوصل الى وقف إطلاق النار». ولفت في حديث تلفزيوني الى «ان الإجراءات المشددة المتخذة في المطار هي لتفادي أي ذريعة يستغلّها العدو الاسرائيلي». ورداً على سؤال قال «إن الجيش مستعد لتعزيز وجوده في الجنوب بحدود عشرة آلاف جندي إضافي ولكنه يحتاج الى الكثير من العتاد، وهذه مسألة اساسية لتنفيذ القرار 1701. اما ربط هذا القرار بقرارات أخرى مثل القرار 1559، فلا لزوم له او للحديث عنها، لأنها ستتسبب بخلافات إضافية. علينا الاتفاق على استكمال تنفيذ وثيقة الوفاق الوطني، أي بسط سيادة الدولة على اراضيها وعدم وجود سلاح غير سلاح الشرعية اللبنانية، لان هذا القرار يغنينا عن الجدال المتعلق بالقرار 1559. واجبنا أن نفرض سيادة الدولة من خلال بسطها على كل أراضيها. نحن نشدد على تطبيق القرار 1701 كاملاً وهو يفي بالغرض».

وجدّد وزير الخارجية عبد الله بو حبيب تأييد لبنان الثابت للمبادرة الأميركية – الفرنسية التي تدعو الى وقف فوري لإطلاق النار لمدة 21 يوماً، وتمسكه بالتنفيذ الكامل والشامل والمتوازي لقرار مجلس الأمن رقم 1701. وشكر وزير الخارجية الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، جوزيب بوريل على مواقفه الداعمة للبنان ولسيادته واستقراره. كما شكر الاتحاد الأوروبي على وقوفه الى جانب لبنان في هذه الظروف الصعبة، وتقديمه مساعدات إنسانية وإغاثية لتلبية احتياجات الشعب اللبناني.

وشدّدت سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى لبنان ساندرا دو وال على أهمية وقف إطلاق النار منعاً لتفاقم الوضع الذي قالت إنه لا يمكن التنبؤ به. كما أكدت استمرار دعم الاتحاد الأوروبي للبنان ولبرنامج شبكة الحماية الاجتماعية فيه، ومواصلة تقديم المساعدات الطبية والإغاثية، مشددة على أهمية أن تتسم عملية تلقي المساعدات وتوزيعها بالشفافية وحسن الإدارة. وفي الشأن الرئاسي، رأت السفيرة دو وال أنه لا يجب انتظار وقف إطلاق النار لانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

واستقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر نيكولاس فون أركس، بحضور رئيسة بعثة لجنة الصليب الأحمر الدولي في لبنان سيمون كاسابيانكا اشلمان. ووضع الوفد رئيس المجلس بأجواء عمل اللجنة في لبنان في ظل الظروف الراهنة على ضوء مواصلة «إسرائيل» لعدوانها على لبنان. كما تابع الرئيس بري تطورات الأوضاع العامة والمستجدات السياسية والميدانية خلال لقائه الوزير السابق غازي العريضي.

وسط هذه الأجواء، أعلنت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أنها ستزور لبنان، حيث تشارك كتيبة إيطالية في قوة الامم المتحدة الموقتة في لبنان التي تعرضت لنيران إسرائيلية في الأيام الماضية. وقالت أمام مجلس الشيوخ «من المقرّر أن أزور لبنان» من دون تحديد موعد هذه الزيارة.

الى ذلك تعقد قمة روحية استثنائية عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم في الصرح البطريركي في بكركي برئاسة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي ومشاركة رؤساء الطوائف المسيحية والإسلامية. وتأتي القمة عشية زيارة البطريرك الراعي إلى الفاتيكان للمشاركة في إعلان تطويب «الإخوة المسابكيين» في 20 تشرين الأول، وبحسب معلومات «البناء» فإن بكركي سوف تؤكد ثوابتها المتصلة بهوية لبنان الجامعة، والتمسك بالشراكة والوحدة الوطنية، كما أن البيان الذي سيصدر عن المجتمعين سيدعو إلى وقف إطلاق النار، ودعوة المجتمع الدولي الضغط على «إسرائيل» لوقف الاعتداءات على لبنان، فضلاً عن انتخاب رئيس للجمهورية، وانتظام عمل المؤسسات.

وليس بعيداً، استقبل رئيس الحكومة النائب فريد الخازن الذي بعد اللقاء «لا بد من التأكيد بعد لقاء رئيس الحكومة على وقف إطلاق النار والسعي لذلك، وضرورة انتخاب رئيس الجمهورية والبابان يشكلان الحل أو المدخل إلى الحل لهذه الكارثة والحرب العدوانية التي يتعرّض لها لبنان. أما مسألة أي ملف له الأفضلية على الآخر وهل وقف إطلاق النار هو أولوية أو انتخابات رئاسة الجمهورية هي الأولوية، وأنا أؤكد ورئيس الحكومة أيضاً يوافق الرأي بأن وقف إطلاق النار والسعي لانتخاب رئيس للجمهورية بأسرع وقت ممكن، هما أولوية، لأن الأول يؤثر على الثاني والأول يحرّك الثاني، اما النقطة الأهم المطلوبة اليوم فهي مسألة التأكيد والعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية اللبنانية والتضامن بين اللبنانيين الذي لا يجب أن يكون كلاماً بلا فعل. التضامن بين القوى السياسية اللبنانية وبين الشعب اللبناني يجب أن يكون وهو كذلك مع بعض الاستثناءات، ولكن بالمجمل هو كذلك، هذا التضامن يجب أن يستمر وان يترسخ ويعمل عليه». أضاف «من هنا تأتي القمة الروحية التي ستعقد في بكركي في البطريركية المارونية بهدف ترسيخ الوحدة الوطنية وترسيخ التضامن الوطني».

وسياسياً أيضاً، استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، وفدا من كتلة «اللقاء الديموقراطي». وتحدث النائب بلال عبد الله باسم الوفد قائلا «نأتي إلى هذه الدار لكي نحاول أن نجد مخارج للأزمة التي يعيشها لبنان، هذه الأزمة الوجودية في ظل عدوان إسرائيلي مستمرّ على شعبنا وأرضنا وأهلنا في كل لبنان، ووجدنا لدى مفتي الجمهورية كل التفهم والحرص على دعم الجهود التي يقوم بها وليد جنبلاط، وجهود الرئيس ميقاتي، والرئيس بري، والحوار مع كل القوى السياسية، لتأمين تسوية داخلية، تحمي ما تبقّى من لبنان، إذا صح التعبير، وتحاول خرق الجدار الديبلوماسي، لوقف إطلاق النار».

ميدانياً، الغارات العنيفة تتنقل من البقاع الى الجنوب فالشمال. وإذ أعلن جيش العدو الاسرائيلي انه قتل «خضر العبد» المسؤول عن منطقة شمال الليطاني في وحدة سلاح الجو التابعة لحزب الله، أعلن «حزب الله» في سلسلة بيانات أنه استهدف مستعمرة كريات شمونة بصلية صاروخية وتجمعاً لقوات الجيش الإسرائيلي في موقع المرج بصلية صاروخية. واعلن انه اطلق مساء الإثنين صلية صاروخية على ضواحي تل أبيب». كما قام عند الساعة 12:30 من منتصف ليل يوم الثلاثاء بإسقاط طائرة مسيّرة إسرائيلية من نوع هرمز 450». وقصف «مستعمرة كريات شمونة بصلية صاروخية». وقصف مدينة حيفا المحتلة واستهدف تجمعا لأفراد وآليات جيش العدو الإسرائيلي في خلة وردة بصليتين صاروخيتين. وأعلن أن «أثناء محاولة تسلل قوة مشاة للجيش الإسرائيلي إلى أطراف بلدة رب ثلاثين من الناحية الشرقية، اشتبكت عناصره معها بالأسلحة الرشاشة والصاروخية وما زالت الإشتباكات مستمرة». كما أعلن «الحزب» أنه قصف بالصواريخ تجمعاً لقوات إسرائيلية في موقع البغدادي، وخلة وردة والمرج.

وتمكنت الأجهزة الأمنية من القبض على لبناني في بلدة عربصاليم، بتهمة العمالة لـ«إسرائيل». وبعد خضوعه للتحقيق اعترف بالتهم المنسوبة إليه. فأفاد بأنه قام بتصوير مواقع أمنية في الجنوب وقام بتصوير بعض المباني والمواقع في الجنوب، وقدّم معلومات أمنية للموساد الإسرائيلي، تتعلق بأسماء أشخاص. وختم التحقيق وحوّل للمحكمة العسكرية لمتابعة قضيته. وكان قد أفيد أن الأجهزة الامنية تتحرك بقوة لتوقيف العملاء حيث جرى توقيف عدد من الاشخاص في الأيام الماضية كانوا يلتقطون صوراً لأماكن تعرّضت لغارات إسرائيليّة، وتمت مصادرة هواتفهم المحمولة.

تتمة ص 1

الذكاء الاستراتيجي

بأن حجم التهديد الذي ظهر من جبهة لبنان كاف لجعل قبول الكيان بوقف النار تسليماً بمعادلة إقليمية عنوانها التعايش مع تهديد كان نظرياً وصار عملياً ولم تنفع في اقتلاعه أضخم عمليّة عسكرية أمنية أميركية إسرائيلية، فتصير حرب غزة تفصيلاً صغيراً في المشهد الإقليمي الجديد، حيث جبهة لبنان تمنح الأمن للكيان وتحجبه عنه متى وكيفما تريد. وبكل تأكيد سوف يكون الأمثل للكيان الذهاب لوقف حرب غزة ضمن اتفاق ترعاه واشنطن ليضمن وقفاً تلقائياً على جبهة لبنان من أن يقبل وقفاً مهيناً ومذلاً للنار أمام قوة حزب الله وتهديداته، والبديل إما أن يواصل الكيان حربه رفضاً لوقف النار مانحاً حزب الله مشروعية حربه الدفاعية التي كان يقول دائماً إنه بنى قوته لخوضها، وهو يردّد كلاماً سهلاً وبسيطاً، نحن لا نريد إلا وقف النار للتفاوض على آلية تطبيق القرار 1701، أي العودة الى ما قبل 7 اكتوبر على جبهة لبنان، لكن مع ظهور قوة عسكرية عملاقة على جبهة حدودية مع قوة الكيان التي فشلت باقتلاع أو ترويض هذا التهديد، ويقول للكيان أعيدوا مهجّري مستوطنات الشمال بعد وقف النار فلا نمانع أن يعودوا الى بيوتهم وهو في موقع التهديد المقتدر، ولن يقيم حساباً للذين يريدون فتح ملف السلاح ومستقبله في لبنان، لأن ما عجزت عنه كل قوة الكيان ومن خلفه أميركا صار معادلة ثابتة في الشرق الأوسط، فوق البحث والنقاش، ومضمون الوطنية اللبنانية يترجمه سلاح حزب الله الذي يشكل السد العربيّ الأقوى بوجه الأطماع الإسرائيلية المثبتة، وأمام العدوانية الإجرامية المتوحّشة للكيان التي لم تعُد تحتاج دليلاً، وسوف يكون لدى عموم اللبنانيين بعد وقف النار هنا يقين بأنه لولا هذا السلاح لأصبح لبنان حقل رماية مفتوحاً لجيش الاحتلال، وصارت الدوريات الإسرائيلية تجوب الجنوب، كما تطلب ورقة جنرالات جيش الاحتلال في تصوّرها للضمانات الأمنية، أو يصير خط الحدود عند نهر الليطاني كما قال وزير حرب الكيان يوآف غالانت، أو يبدأ البحث بالاستيطان في لبنان، كما قال وزير الأمن ايتمار بن غفير.

– بالنسبة لحزب الله تقف الاعتبارات العقائدية والمبدئية في المقام الأول، سواء في قرار فتح جبهة الإسناد، أو في قرار القبول بجعل وقف النار عنواناً للحرب الدفاعية اليوم، والتأكيد المبدئي على مكانة قضية فلسطين في رؤية الحزب للصراع في المنطقة، لكن بالمفهوم النظريّ للاستراتيجية العسكرية فإن ما فعله حزب الله ربما يكون من أضخم أنواع المناورات الاستراتيجية في تاريخ الحروب، فهو ذهب إلى أقصى ما يتيحه الوضع اللبناني له من حرية مناورة عندما فتح جبهة الحدود كجبهة إسناد لغزة، حتى استفز بما يكفي قوة الردع ومعاني المهابة في صورة جيش الكيان. وقد قام الحزب بتهجير أغلب سكان مستوطنات الشمال على عمق عشرة كيلومترات، وأظهر وجود قوة عسكريّة هائلة على الحدود لا يمكن للكيان قبول التساكن معها والبقاء بصورة القوة والردع، حتى جاء جيش الكيان مدعوماً بكل القوة الأميركية النارية والاستخبارية إلى حرب استئصال للحزب، استشهد فيها قائده الأعلى وأغلب قيادته العسكرية، وأصيبت بيئته وبنيته بخسائر فادحة، لكنه نهض من هذا الركام وأظهر قوة هائلة أحبطت الهجمات عبر الحدود، ووصلت نيرانها إلى حيث يبدو الكيان بلا أمن وبلا سقف وبلا حول ولا قوة. وفي هذه اللحظة من القوة والتحدّي والغضب المتبادل على طرفي الحرب بين الحزب والكيان، قال حزب الله إنه يكتفي بوقف النار على جبهة لبنان ويسمح بعودة المهجّرين ويمكن بعدها البحث بالباقي، متخذاً من ما وفرته له نيرانه ومهابته الناجمة عن النهوض من الركام، أوسع ما تتيحه المناورة الاستراتيجية للقول إنه مجرد مدافع عن لبنان، وإنه يعرض على الكيان التساكن مع تهديد استراتيجي يجب التسليم بأنه لم يعد قابلاً للنقاش بعد وقف النار، أو مواصلة حرب تفقد مبرراتها وشعاراتها. فها هو الحزب يقبل بوقف النار دون وقفه في جبهة غزة، ويتيح عودة المهجّرين، والكيان رفع شعاري فك جبهة لبنان عن جبهة غزة وإعادة المهجرين، وإن واصل الكيان الحرب تحت شعار إعادة ترتيب الوضع في جنوب لبنان، وطلب منطقة عازلة، وحق المطاردة، وسحب السلاح، وتفكيك الحزب وما يتحدّث عنه ضباط جيش الاحتلال من هراء، يضحك الحزب في سرّه ويقول جئتم إلى مقتلكم، ويسأل الذين كانوا يطالبونه من اللبنانيين بقبول وقف النار على جبهة لبنان، ويقول ها أنا أقبل لكن الكيان لا يقبل، فهل ثمّة طريق غير القتال لحماية لبنان؟

– الذكاء الاستراتيجي لحزب الله هو مقتلة كيان الاحتلال، وكما وقع في شباك حرب جبهة الإسناد هو يقع اليوم في شباك حرب الدفاع عن لبنان، أما الذين يتساءلون، فهم أنفسهم وسوف يبقون يتساءلون، إن قاتل الحزب يقولون إنّه يعرّض لبنان للخطر وإن لم يقاتل يقولون ولماذا هذه الأسلحة؟ وإن أعلن جبهة الإسناد لغزة يقولون مغامرون يساندون مغامرين، وإن لم يفجر حرباً كبرى يقولون ماذا تنتظر فغزة تُذبح وأنت تتفرّج، ولأن العبرة بالخواتيم، فإننا للمتسائلين نقول: لا تستعجلوا كثيراً، انتظروا، يضحك كثيراً من يضحك أخيراً، ولا تُلامون إذا استعصى عليكم اللحاق بذكاء المقاومة الاستراتيجي.

– معادلتان الآن تظهران، إيران تتولى مكان حزب الله في إظهار التهديد واستدراج الكيان الى المقتلة الأكبر وقد قدّمت في ردها ما لا يمكن ابتلاعه من الكيان، تماماً كما فعلت جبهة الإسناد، والثانية أن حزب الله قدّم تلازم الجبهات عندما كان ذلك أشد إيلاماً للكيان ويقدّم فك الجبهات عندما يصير هذا الأشد إيلاماً للكيان، مسلماً عصا السباق لإيران في سباق البدل.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 / العدد 3682
Sixteenth year / Wednesday 16 October 2024 / Issue No. 3682

وزيرة الثقافة السورية د. ديالا بركات تفتتح معرض «عين على الأرض»: الأعمال تؤكد التشبّث بالأرض والجذور

ضمن أيام الفن التشكيلي السوري السابع لعام 2024 الذي تقيمه مديرية الفنون الجميلة في وزارة الثقافة، تمّ افتتاح معرض لفنانين سوريين بعنوان «عين على الأرض» في صالة «زوايا» بدمشق، يعود ريعه لدعم الوافدين السوريين واللبنانيين. وضم المعرض 31 عملاً فنياً 23 منها لوحات تشكيلية و8 منحوتات معدنية متنوّعة تحاكي أحداث الـ 7 من تشرين الأول في فلسطين المحتلة وحملت عناوين عدة مثل الطفولة والأرض والكوفية الفلسطينية.

وبيّنت وزيرة الثقافة الدكتورة ديالا بركات في تصريح لمراسل «سانا» يزن المصري: أنّ الفنانين السوريين المشاركين في المعرض عبّروا في أعمالهم كلّ بطريقته وأسلوبه الخاص عن القضايا والحقوق ومنها التشبّث بالأرض والجذور مجسّدين رموزاً جوهرية كشجرة الزيتون والطفل الذي ولد لكي يبقى في منزله ذي الأساسات الثابتة والعميقة في الأرض.

وقالت مديرة صالة زوايا «رولا سليمان»: إنّ المعرض يحاكي أحداث الـ 7 من تشرين الأول التي غيّرت من وجه المنطقة، وتضمّن المعرض رموزاً تعبر عن معاناة الشعب الفلسطيني والقضية والأطفال والمدن القديمة، والأمل وحتمية الانتصار، مبيّنة حرص القائمين على المعرض بالمساهمة في التخفيف من معاناة الوافدين السوريين واللبنانيين في هذه المرحلة من خلال أن يعود ريع اللوحات لهم.

وبيّنت الفنانة التشكيلية غادة حداد التي شاركت بعملين فنيين يحملان عنوان أحداث الـ 7 من تشرين الأول، العمل الأول يصوّر أماً تحضن وتودع طفلها الشهيد في الكفن، يلتف حولهما حضن آخر وهو «الكوفية الفلسطينيّة» التي ترمز إلى فلسطين المحتلة وأضافت خطاً من ورق الذهب كرمز روحانيّ مستوحى من فن الأيقونة السوري الأصيل.

أما العمل الثاني فتضمن شجرة زيتون معمّرة ترمز إلى السلام والحياة واستعادة الأرض المحتلة.

ويذكر أن أيام الفن التشكيلي السابع لعام 2024 تستمرّ لغاية الـ 24 من الشهر الحالي.

الجنرال إعلام الصهيونيّ لا يزال يخدعنا!

■ د. محمد سيد أحمد

ليست المرة الأولى التي نتحدث فيها عن الجنرال إعلام، ذلك المصطلح الذي قمنا بصكه منذ انطلاق موجة الربيع العربي المزعوم قبل عقد ونيّف من الزمان، حيث يُعدّ الإعلام في العصر الحديث أحد أهمّ أدوات تشكيل الوعي لدى الرأي العام، وعملية تشكيل الوعي بواسطة وسائل الإعلام ليست بريئة على الإطلاق، فدائماً ما تتحكّم فيها مصالح القوى المسيطرة على هذه الوسائل سواء كانت قوى سياسية أو اقتصادية، وغالباً ما تنحرف هذه القوى بوظيفة الإعلام الرئيسيّة، فبدلاً من أن تسعى إلى تشكيل وعي حقيقي للرأي العام من خلال تصوير الواقع كما هو عليه ونقل الحقائق والمعلومات بموضوعيّة وشفافيّة، نجدها تفعل العكس حيث تسعى هذه القوى إلى تزييف وعي الرأي العام بحقيقة ما يحدث حوله سواء في مجتمعه أو إقليمه أو العالم.

وخلال السنوات الأخيرة ظهر الدور الخطير للإعلام، حيث أصبح أحد أهمّ الأسلحة التي استخدمها العدو الأميركي – الصهيوني لتنفيذ مخطط تقسيم وتفتيت المنطقة العربية والذي عُرف إعلامياً بمشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير في إطار ما يُسمّى بالربيع العربي المزعوم، وتمّ استخدام الجنرال إعلام للتلاعب بأمن واستقرار المنطقة العربية، وخلال هذه الحرب سقطت سريعاً العديد من الأقطار العربية بفضل الجنرال إعلام الذي قام بتزييف وعي الجماهير وإيهامها بأنّ ما يحدث هو ثورة ستحقق لهم العيش والحرية والعدالة الاجتماعية، وبالطبع لم تجنِ هذه الجماهير أيّ مكاسب من تصديقها للجنرال إعلام غير مزيد من المعاناة إلى جانب تخريب وتدمير مجتمعاتها والرابح الوحيد مما حدث هو أميركا وكيانها الصهيوني فقط عبر الأربع عشرة سنة الماضية.

ومنذ قرّر العدو الأميركي – الصهيوني خوض حربه الجديدة الخبيثة في إطار ما يُطلق عليه الجيل الرابع والخامس للحروب، وهو يستخدم الجنرال إعلام حيث سعى لتزييف وعي الرأي العام العربي والعالمي وغسل الأدمغة من خلال الشاشات بأن ما يحدث داخل مجتمعاتنا هو ثورة من أجل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية وأنّ الهدف هو إحداث تغيير جذري في بنية المجتمعات العربية لكي تلحق بركب النهضة والتقدّم، وزاد الإعلام في تضليله وخداعه حين حاول تغييب الواقع الفعلي ورسم صورة وهمية لما يحدث على أرض الواقع، ولم يستطع الإعلام الوطني في مجتمعاتنا بإمكانياته المحدودة مواجهة الآلة الإعلامية الصهيونية الجبارة وكشف زيفها وتضليلها وخداعها بل قامت العديد من وسائل الإعلام الوطنية بالدوران في فلك الإعلام الغربي الذي يهيمن عليه اللوبي الصهيوني ويضخ فيه مليارات الدولارات. ورغم مرور كلّ هذه السنوات على هذه المواجهة إلا أنّ الجنرال إعلام لا يزال يلعب دوره دون كلل أو ملل، وعلى الرغم من فشل المشروع في تحقيق أهدافه إلا أنه حتى اللحظة يسعى لتزييف وعي الجماهير بحقيقة ما يحدث على أرض الواقع – وللأسف ما زالت الجماهير العربية تسمع له وتشاهده وتصدقه – خاصة على الساحات العربية التي لا زالت مستهدفة لزعزعة أمنها واستقرارها بهدف الوصول لمرحلة تقسيمها وتفتيتها.

ولم يكتفِ الجنرال إعلام الصهيونيّ بوسائله التقليدية المتمثلة في الصحافة والإذاعة والتلفزيون بل قام بتطوير آلته الإعلامية الجهنمية الجبارة، فاستحدث أسلحة جديدة تمثلت في ما يطلق عليه وسائل الإعلام الجديدة – السوشال ميديا – المرتبطة بالسلاح السحريّ الجديد المعروف بالشبكة العنكبوتية – الإنترنت – حيث المواقع والمنصات الالكترونية مثل الفيس بوك الأكثر شيوعاً وانتشاراً في العالم اليوم واليوتيوب وإكس وغيرها، وبذلك أصبحت وسائل الإعلام ليست عامة بل خاصة حيث أصبح لكلّ مواطن وسيلته الإعلامية الخاصة، وعبر هذا الإعلام الجديد بدأت عمليات تزييف الوعي للمواطن العربي الشغوف بهذه الوسائل التكنولوجية الجديدة والتي يقضي عليها معظم وقته ولا يتركها طوال الوقت، ففي كلّ مكان وزمان تجده ممسكاً بجهازه السحريّ الذي يستقي منه كلّ معلوماته، حيث تتشكل رؤيته للعالم عبر هذا الجهاز السحري الصغير، وأدرك العدو الصهيوني أهمية الجنرال إعلام الجديد وتأكد أنه قد نجح في ربط المواطن العربي بهذا الساحر الجديد فبدأ في إطلاق جيوشه الإلكترونيّة لتنشر بذور الفتنة وتشعل نيرانها داخل مجتمعاتنا، وبما أنّ طبيعة الأنظمة التعليمية داخل مجتمعاتنا قائمة على الحفظ والتلقين دون إعمال للعقل والنقد فإنّ أيّ معلومات تبث عبر وسائل الإعلام الجديد يتمّ التعامل والتفاعل معها على أنها حقائق مطلقة، ومن هنا ينتصر الجنرال إعلام وجيوشه الإلكترونيّة على المواطن العربي.

فالجنرال إعلام صنيعة أميركية – صهيونية، يجب أن نحترس منه وندرك دوره التدميريّ حيث يقوم بعملية تجريف للعقل الجمعي العربي. فالمعركة الجديدة بيننا وبين الغرب الاستعماري لاستمرار وتكريس تخلفنا قد تجاوزت الأسلحة التقليدية فلم يعد الاحتلال العسكريّ ممكناً في الألفية الثالثة، ولم تعد التبعية الاقتصادية وسيلة وحيدة قادرة على إخضاعنا وإذلالنا، ولم تعُد الهيمنة الثقافية التقليدية تمارس التأثير نفسه، بل تمّ تطوير أسلحته القديمة ومنها وسائل الإعلام التي أصبحت جنرالاً جديداً في ظل الجيل الرابع والخامس للحروب.

وإنْ لم نلتفت للجنرال إعلام ونواجهه فعلى مجتمعاتنا العربية أن تنتظر مزيداً من التقسيم والتفتيت والتخريب والدمار، ولعلّ ما يفعله الآن العدو الصهيوني في حربه على غزة ولبنان خير شاهد وخير دليل، حيث يستخدم الجنرال إعلام في تزييف وعي العقل الجمعي العربي والعالمي، فبعد فشل عملياته العسكرية، وهزيمة جيشه على مدار ما يزيد عن عام، يحاول أن يخدعنا بأنه ينتصر، وبأن المقاومة تهزم، وذلك بحجب المعلومات عن خسائره الحقيقية على المستويات كافة، ووضع خسائر المقاومة التي لا تتعدّى القتل والتدمير العشوائي في بؤرة التركيز والدلالة، رغم أنّ الحقيقة تقول إنّ هذا الكيان أوهن من بيت العنكبوت، وإنّ المقاومة الفلسطينية واللبنانية واليمنية والعراقية البطلة والشجاعة كبّدته خسائر هائلة عبر الاستنزاف اليومي منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى، مما جعل ربع المستوطنين الصهاينة يشعرون بعدم الأمان ويفرون خارج الأراضي المحتلة، وأصبح ما يزيد عن النصف يفكر في هجرة عكسية، وهو قمة الانتصار للمقاومة، لن يخدعنا الجنرال إعلام الصهيوني، وعلينا تجاهله ومعه الإعلام العربي المتصهين، والتركيز مع إعلام المقاومة الذي يكشف لنا زيف وتضليل وخداع الإعلام الصهيوني، اللهم بلغت اللهم فاشهد...

البيت الروسي في بيروت

نحيطكم علماً أنه في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، بدأ تسجيل طلبات الدراسة في الجامعات الروسية بموجب حصة الحكومة الروسية.

للمشاركة، يجب عليكم التسجيل وملء الطلب عبر موقع: education–in–russia.com.

ستستمر حملة التقديم حتى 15 كانون الثاني (يناير) 2025. يُسمح للمواطنين اللبنانيين والأشخاص بلا جنسية والمواطنين الروس الذين يعيشون خارج روسيا (وليس لديهم تسجيل في مكان إقامتهم في روسيا) بالمشاركة.

Russian scholarship 2025 / 2026
Registration starts
on October 7, 2024

https://education-in-russia.com

Get your chance to study in the best
Russian universities

6 steps to apply to university:
- Sign up and submit an application form online.
- Choose up to 6 universities.
- Attach your scanned documents in PDF format.
- Wait until your application is approved.
- Pass a competitive selection at the Russian House in Beirut.
- Get your visa and arrive to study in Russia.

Registration ends on January 15, 2025

For more information follow us:
Facebook: "Study in Russia for Lebanese"
Whatsapp: +961 71 697 303

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الأربعاء 16 تشرين الأول 2024 العدد 3682

Wednesday 16 October 2024 Issue No. 3682

دردشة

كي تبقى فلسطين عربية

◆ يكتبها الياس عشّي

المكان: الخرطوم.

الزمان: 29 آب 1967.

الموضوع: مؤتمر القمة العربية.

القرار الصادر عن المؤتمر: لاءات ثلاث: عدم الاعتراف بإسرائيل، عدم التفاوض معها، رفض العلاقات السلمية معها.

التعليق:

أوّلاً: الطلب من الدول العربية، اليوم بالذات، الدعوة لمؤتمر قمة عربية يُعقد في بيروت.

ثانياً: يكون جدول أعمالها بنداً واحداً: تطبيق قرار الخرطوم العمرُه سبعة وخمسون عاماً.

ثالثاً: تعليق عضوية الدولة التي ترفض تطبيق القرار.

رابعاً: توجيه تحية لكلّ الذين استشهدوا، وما زالوا، من أجل أن تبقى فلسطين عربية.

السلام على المقاومين الأبطال

■ د. عدنان نجيب الدين

السلام على الشهداء والجرحى الميامين، السلام على سيد الشهداء الذي بذل نفسه وولده دفاعاً عن لبنان وجهاداً لتحرير القدس وفلسطين سماحة السيد حسن نصر الله.

السلام على الشرفاء أهلنا النازحين عن ديارهم بفعل القصف الصهيوني الإجرامي.

السلام على شعبنا الصابر الصامد الذي يرفض الاستسلام لمشاريع العدو الهادف إلى احتلال أرضنا وسرقة ثرواتنا .

السلام على وطننا من شماله إلى جنوبه ومن بحره إلى بقاعه.

السلام على المقاومات العربية في كلّ أرض عربية التي هي حركات تحرر وطني وقومي.

السلام على هذه المقاومات الشريفة التي لن يضعف من معنوياتها او يفت من عزيمتها أن ينعتها الصهاينة ومن يناصرهم من أعلام مأجور بأنها أذرع إيرانية .

هي مقاومات لتحرير فلسطين والقدس، وللدفاع عن كلّ أرض عربية يتطلع إليها العدو لاغتصابها وضمّها إلى مشروعه الهادف إلى توسعة كيانه ليشمل كلّ الأرض العربية من النيل إلى الفرات.

ستنتصر مقاومة الشعب اللبناني كما ستنتصر مقاومة الشعب الفلسطيني وكلّ مقاومة وطنية وعربية بإذن الله، كما انتصرت كلّ المقاومات في التاريخ ضدّ قوى الظلم والهيمنة والاستعمار.

وسيُهزم الصهاينة ويولون الادبار .

المستقبل لشعوبنا لأنهم أهل الأرض. وسلام على أهل الأرض الشرفاء...

من كريات شمونة إلى حيفا والحبل على الجرار...

■ د. حسن أحمد حسن*

لم يعد التهويل بتوسيع الحرب وامتداد ألسنتها يخيف من تحمّلت أرواحهم كلّ النار واللهب المحرّم دولياً وإنسانياً وأخلاقياً، ولم يعُد تعميم شريعة الغاب والقتل المتعمّد والإبادة الجماعية تمنح القتلة المجرمين مزيداً من المزايا والمكتسبات بعد أن ثبت أنّ الدماء البريئة التي يستمتع القتلة بسفكها تفعل فعل مياه البحر بمستوطني صحارى التيه عبر الأجيال، فكلما شربوا المزيد منها ازدادوا عطشاً وتوحشاً في كلّ تفاصيل حياتهم اليومية القائمة سيرورة وصيرورة على البطش والفتك والإجرام والترويع، والأهمّ من هذا وذاك أنه لم يعُد الإعلان رسمياً عن مشاركة إدارة بايدن بحرب الإبادة الجماعيّة وإحراق ميثاق المنظمة الدولية ونثر بقاياه في ردهات المجمع الصناعيّ العسكري الأميركي يثير التوجّس من زيادة التبني الأميركي لإجرام تل أبيب بعد أن تأكد لكل ذي عقل أنّ كلّ ما جرى ويجري إنما هو أجندة أميركية يتمّ تنفيذها بأدوات مختلفة تمثل حكومة نتنياهو أكثرها بشاعة. فالكيان المتفرعن أعجز وأجبن من أن يُكمل تنفيذ أيّ من جرائمه إلا بمظلة أميركية، ومشاركة مباشرة، بل وقيادة العمليات في المنعطفات الحادة، وجميع أطراف المقاومة على يقين أنّ ارتفاع نشاز صوت النتنياهو بالتهديد والوعيد يمثل استجابة تامة لدوزنة أوتار الغطرسة الأميركيّة المسكونة رعباً من فقدان السيطرة على العالم عبر البوابة الشرق أوسطيّة التي تتبلوَر بهوية مقاومة آمن حَمَلَتُها بحقّهم في الحياة بكرامة، وعملوا على بناء القدرات الذاتية الكفيلة بتمكينهم من الدفاع عن هذا الحق مهما بلغت التضحيات، وهذا يفسّر الاضطراب الأنكلو ساكسوني، ومسارعة الغرب الأطلسي بقضه وقضيضه لحماية كيان الاحتلال، والتكشير عن الأنياب، وتنفيذ حرب الإبادة بأبشع صورها ضدّ كلّ من يرفض الإذعان والعبوديّة لأولئك القتلة المجرمين، وعلى الرغم من ذلك كله لم تتضح معالم أيّ آمال قابلة للتحقق لدى معسكر الإجرام والمجازر، ويوماً بعد يوم تتبلوَر حقائق جديدة، وتتراكم قناعات موضوعيّة تؤكد أنّ سفينة المنطقة تسير بعكس اتجاه ما تريده الدولة العميقة، وأنّ الطفل المدلل سيبقى طفلاً يتنفس اصطناعياً لأنه يعاني من تشويه خلقي، وهيهات لمخلوق أن يفلح في تحدّي إرادة الخالق مهما امتلك من أدوات قتل وبطش وإبادة.

الأيام القليلة الماضية كانت متخمة بالأحداث والتطورات الغنية بالمعاني والدلالات التي لا يجوز إغفالها، ولا القفز فوق منتجاتها الأولية التي أكدت أنّ حزب الله نجح في امتصاص الصدمة على الرغم من هولها وشدّتها التي تفوق التصوّر والإمكانيات، واستطاع بكفاءة عالية أن يستوعب الضربات القاتلة التي تلقاها حتى بعد استشهاد أمينه العام سماحة السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه، وبزمن قياسيّ تيقّن المتابعون المهتمّون أنّ المقاومة استعادت توازنها، وانتقلت إلى مرحلة جديدة عنوانها الوفاء لنهج سيد شهداء المقاومة، وحمل دمائه الطاهرة والمضيّ قدماً لإبقاء الراية التي استشهد وهو يحملها مرفوعة ومصانة، وهذا يعني ترميم الخلل الذي سبّبته الضربات المؤلمة المتتالية، وانتظام أسس التواصل والفاعلية والأداء الميداني المتكامل بين مجموعة القيادة والسيطرة وبين المجموعات القتالية التنفيذية المنتشرة على امتداد خطوط المواجهة، ولعلّ البرهان الأبلغ على صحة هذا الاستنتاج نجاح حزب الله في استهداف معسكر «رغفيم» في منطقة بنيامينا جنوب مدينة حيفا المحتلة بعملية نوعيّة مركّبة ما تزال آثارها في طور التنامي والتدرّج في تظهير النتائج بشكل تصاعدي، ومن الضروري الإشارة هنا إلى عدد من الأفكار المتعلقة بما حدث، وما قد تحمله من دلالات وتداعيات، ومنها:

*استغلال الوضع المتشكّل بعد اغتيال سماحة السيد حسن نصر الله وعدد من قادة الصف الأول لفرض «الصدمة والترويع» واستكمال متطلبات ذلك بنقل الجهد الرئيس لجيش الاحتلال الإسرائيلي باتجاه جبهة الشمال، والتبجّح بحتميّة القضاء على مقاومة حزب الله، وفرض شرق أوسط جديد وفق الرؤية الصهيو ـ أميركية، ومسارعة الإعلان عن بدء العملية البرية، واستحضار قوات جديدة لاقتحام الحدود والتوغّل في الداخل اللبناني بعد أن تجاوز قوام القوات المكلفة بتنفيذ المهمة خمس فرق عسكريّة، إضافة إلى عدد من الألوية وقوات النخبة في الجيش الإسرائيلي «لواء غولاني ـ لواء المظليين ـ وحدة إيغوز إلخ...».

*فشل المحاولات المتكررة لبدء الاقتحام البري، وتكبيد القوات المهاجمة خسائر نوعيّة في الأرواح والمعدّات، فما أن تظهر مقدمة القوات المكلفة بالاقتحام والتوغل على امتداد الحافة الأمامية لخطوط التماس إلا وتكون نيران المقاومة بانتظارها، وقد تكرّرت عملية تدمير الدبابات بطواقمها وتعثر التقدم، والوقوع في جيوب قتل نجح المقاومون في جرّ القوات المهاجمة إليها في عدة مواقع، كما حدث في مارون الراس وغيرها، ولم تنفع سياسة الأرض المحروقة التي اعتمدها الجيش «الإسرائيلي» في إحراز أيّ تقدم يمكن تسويقه على أنه صورة من صور النصر الميداني المتدحرج، بل جاءت النتائج معاكسة للمطلوب، فعلى امتداد ثلاثة عشر يوماً بقي العنوان الأبرز لنتائج المواجهات اليومية يبرهن على صمود المقاومة وقدرتها على منع أيّ خرق «إسرائيلي».

*العمل على تغطية الإخفاق والفشل في التوغل البري بزيادة التوحّش في القصف الجوي والصاروخي والبحري لجميع القرى والبلدات التي تشكل البيئة الحاضنة للمقاومة لتحقيق هدفين أساسيين متكاملين:

1 ـ الضغط على البيئة الحاضنة ودفعها للتخلّي عن احتضان المقاومة، وتحميل قيادتها المسؤولية عن الأضرار والخسائر الجسيمة المترتبة على استخدام الطاقة التدميرية الإسرائيلية بحدودها القصوى.

2 ـ محاولة خلق شروخ وانقسامات حادة بين مكوّنات الداخل اللبناني المتعددة، بالتزامن مع حملة تصعيد إعلامي مسعور، وخلق واقع مضطرب جراء النزوح الكبير بسبب الإفراط في التدمير الشامل لدفع اللبنانيين إلى اقتتال داخلي يساعد الجيش الإسرائيلي في تحقيق غاياته الشريرة.

*ارتقاء غالبية المواقف اللبنانية الرسمية والشعبية إلى مستوى المسؤولية، وازدياد التفاف البيئة الحاضنة حول مقاومتها، وتكامل ذلك مع أداء ميداني شبه إعجازي للمقاومين الصامدين في مواجهة خمس فرق عسكرية إسرائيلية مجهّزة بكلّ ما يمكّنها من الاقتحام، لكنها عجزت عن فعل ذلك على الرغم من استمرار تكرار المحاولات وعلى أكثر من اتجاه، وهذا يؤكد أنّ المقاومة كانت تتحضّر لمثل هذه المواجهة منذ اليوم التالي لتوقف القتال في حرب تموز وآب 2006، وهو ما أشار إليه سابقاً سماحة الشهيد القائد حسن نصر الله أكثر من مرة في خطاباته وكلماته.

*قدرة المقاومة على استعادة زمام المبادرة، وخوض أشرس المعارك الدفاعية والهجومية بآن معاً وفق ظروف المعركة ومقتضيات الميدان، وقد تجلى ذلك بوضوح يوم الأحد 13/10/2024م. حيث نفذ المقاومون /38/ عملية في يوم واحد، ومن ضمنها استهداف مركز التدريب التابع للواء «غولاني» جنوب حيفا، وتكبيد العدو خسائر فادحة إلى درجة أرغمت رئيس الأركان هاليفي على الاعتراف بالحقيقة المرة عندما قال: «نحن في حالة حرب، والهجوم على قاعدة تدريب أمر خطير ونتائجه مؤلمة».

*دلالات نجاح المقاومة في استهداف مركز التأهيل والتدريب في جنوب حيفا لا تقتصر على قتل وإصابة العشرات، بل أكبر بكثير مما قد يخطر على الذهن، فوصول الطائرة المُسيّرة المستخدمة إلى العمق «الإسرائيلي»، وتخطي كلّ منظومات الدفاع الجوي بعد أن تمّ رصدها بالقرب من مستوطنة نهاريا، وفشل الطائرات الحربية «الإسرائيلية» في إسقاطها، ثم اختفاؤها إلى أن وصلت إلى حيث أريدَ لها أن تصل، وأطلقت صاروخاً باتجاه الهدف ثم الانقضاض والانفجار في قلب القاعة، وهذا يعني نجاح رجال المقاومة في مشاغلة منظومات الدفاع الجوي بصلية من الصواريخ وإطلاق الطائرة المُسيّرة في التوقيت المحدد والمسار المدروس وكل ما يتعلق بهذا الأمر يبرهن على أنّ المقاومة الإسلامية تجاوزت تداعيات الضربات المؤلمة التي تلقتها، وانتقلت من واقع الامتصاص والاستيعاب إلى واقع الردّ والفاعلية والتصعيد المتدرّج والمتدحرج بمنهجية تأخذ بالحسبان كلّ الاحتمالات وتبني قرارها على السيناريو الأسوأ الذي يستطيع العدو اعتماده كقرار، والتعامل معه بكفاءة عالية تلزم أصحاب الرؤوس الحامية على تبريدها، أو تحمل تكلفة المكابرة والهروب إلى الأمام، ويبقى الميدان بيضة القبان.

*انتقال الجهد الرئيس العسكري للعدو إلى الجبهة اللبنانية وزيادة التوحش والعدوانية ضدّ الداخل اللبناني، وقد ردّت عليه المقاومة بتركيز الاستهدافات المتكررة لمدينة حيفا نظراً لأهميّتها الكبرى بوصفها البوابة البحرية الأهمّ للكيان، وفيها العديد من المنشآت المهمة والاستراتيجية، ومن بينها مصانع الأمونيا وغيرها من المنشآت الضخمة الخاصة بمصافي البترول وتخزين المواد البتروكيميائية والنفطية ومحطة توليد الكهرباء والعديد من المنشآت الكبرى الحيوية، وقد عرض الهدهد بشكل تفصيليّ في الحلقتين الأولى والثالثة كلّ تلك المنشآت وغيرها مما يؤلم الكيان كثيراً في حال تمّ استهدافه ما عرضه الهدهد، وهو أمر متوقع جراء التصعيد «الإسرائيلي» المتسارع بلا سقوف، ومن الطبيعيّ أن يقابَل بردود بلا سقوف أيضاً وفاء لما أشار إليه سماحة الشهيد القائد نصر الله رضوان الله عليه.

*المتابع لوسائل الإعلام «الإسرائيلية» لا يجد صعوبة في تكوين صورة عن واقع حيفا اليوم وهي في طريقها لتكون مشابهة لكريات شمونة وبقية المستوطنات التي غدت مهجورة، وهذا يعني أنّ تمنيات نتنياهو بإعادة المستوطنين الفارّين من مغتصبات الشمال تبقى محض أوهام وأحلام إلا بشروط المقاومة، وبغير ذلك فأعداد المهجّرين تتضاعف، وقدرة الكيان على التحمّل والتعامل مع التداعيات تقلّ وتنخفض.

خلاصة:

رفع سقف التهديدات الإسرائيلية لن يغيّر من الواقع الميداني المتشكل، والحديث عن دخول واشنطن على الخط بشكل مباشر وتزويد الكيان بمنظومة «ثاد» للدفاع الجوي المخصص للتعامل مع الأهداف على ارتفاعات عالية يؤكد عجز الكيان عن حماية نفسه، والإخفاق المدوّي في التوغل البرّي في الجنوب اللبناني يعني أنّ ما ينتظره هو المزيد من الإخفاقات والفشل المركب والمتفاقم، وهذا يعني عقم التخويف بالعودة لفرض شرق أوسط جديد وموسع وفق المقياس الصهيو ـ أميركي، وكأنهم يعيدون تدوير ما ثبت عقمه والعجز عن تنفيذه. فالكيان اليوم بعد مرور سنة ونيّف من انطلاق ملحمة طوفان الأقصى أضعف مما كان عليه عندما تحدثت كوندوليزا رايس عن ذاك الشرق الأوسط المطلوب، والمقاومة اليوم أقوى بكثير مما كانت عليه، وكذلك الداخل اللبناني أكثر تأييداً للمقاومة، والأمر ذاته ينسحب على الرأي العام العالمي بعد سقوط السردية «الإسرائيلية» داخلياً وإقليمياً ودولياً، وهذا يعني أنّ التهويل باشتعال المنطقة وإنْ كان احتمالاً ممكناً، إلا أنه في الوقت نفسه جزء من الحرب على الوعي، فليس اليوم كالأمس، ولن يكون الغد كاليوم، وما تستطيعه تل أبيب وواشنطن وتهدّدان به قد تمّ فعله عملياً، لكن ما لدى أطراف محور المقاومة ولمّا يُستخدم بعد كفيل بخلق شرق أوسط جديد أكثر أمناً واستقراراً، وخالياً من التهديدات التي لن تؤدي إلا إلى التسريع في انحسار ما تبقى من هيمنة أميركية واقتراب الكيان أكثر فأكثر من خراب الهيكل الثالث على رؤوس مَن فيه، وإن غداً لناظره قريب...

*باحث سوري متخصص بالجيوبوليتيك والدراسات الاستراتيجية.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»

صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام: معن حمية

المدير الإداري: نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com

البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني: محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول: رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير: ناصر قنديل